

ديوان عالمقمة بن عبدة

مترجمة وتعليق عليه وقدّمه
سعيد نسيب مكارم



دار طاهر
بيروت

ديوان
عائقة بن عبدة

دیوان عالمقمة بن عبدة

شرحه وعلق علیہ وقدہ لہ

سعيد نسيب مكارم

دار طائر

بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1996

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهرومائية ، أو أشرطة مخططة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .

تأسست سنة ١٨٦٣



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس 01.448827 / 04.922714 / 04.920978 (+961) Tel & Fax

عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْفَحْلِ

هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن ربيعة الجوع بن مالك بن زيد مناة بن تميم . شاعر جاهلي ، يعد في مقدمة شعراء الجاهلية وفحولها . قال ابن سلام الجهمي في كتابه «طبقات فحول الشعراء» : له ثلاث روائع جياذ لا يفوقهن شعر ويقصد أولاً القصيدة الميمية التي مطلعها :
هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلى إذا تأتلك اليوم مصروم
وثانياً القصيدة التي أولها :

ذهبت من الهجران في كل مذهب ولم يك حقاً كل هذا التجنب
وثالثاً القصيدة التي مطلعها :

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
ولهذا السبب لقب بـ «علقمة الفحل» أو لأنه كما يقول ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء : « . . . جاهلي ، وهو الذي يقال له علقمة الفحل ، وسمي بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أم جندب لتحكم بينهما ، فقالت : قولا شعراً تصفان فيه الخيل على روي واحد وقافية واحدة فقال امرؤ القيس :

خلي لي مرًا بي على أم جندب لنقضني حاجات الفؤاد المهذب

وقال علقمة :

ذهبت من الهجران في كل مذهب ولم يك حقاً كل هذا التجنب
ثم أنشدها جميعاً ، فقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك ، قال :
وكيف ذاك ؟ قالت : لأنك قلت :

فللسوط أهوب وللحاق درة وللزجر منه وقع أخرج مذهب
فجهدت فرسك بسوطك ، ومريت بسافك ، وقال علقمة :

فأدر كهن ثانياً من عنانه يمر كمرِّ الراح المتحلب
فأدرك طريدته وهو ثاني من عنان فرسه ، ولم يضربه بسوط ، ولا مره
بساق ، ولا زجره ، قال : ما هو بأشعر مني ، ولكنك له وامق ! فطلقها ،
فخلف عليها علقمة ، فسُمي بذلك الفحل¹ .

ويقال إن من أسباب تسميته بالفحل أنه كان في قبيلته رجل يقال له :
علقمة الخصي وهو علقمة بن سهل ، فلقب بذلك تمييزاً له عن علقمة
الخصي هذا .

يبدو أن علقمة الفحل لم يحظَ عند الباحثين الجدد والقدامى ، بتعريف
وافٍ . يقول الدكتور طه حسين : « لا يكاد الرواة يذكرون عنه شيئاً إلا
مفاخرته لامرئ القيس ومدحه ملكاً من ملوك غسان ، وإلا أنه كان يتردد
على قريش ويناشدها شعره ، وإلا أنه مات بعد ظهور الاسلام أي في عصر
متأخر جداً بالقياس إلى امرئ القيس² .

1 الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، طبعة ليدن 1902 ، ص 107 ، 108 .

2 في الأدب الجاهلي : طه حسين ، مطبعة الاعتماد ، 1345هـ/1927م ، ص 232 .

يتنسب علقمة إلى قبيلة تميم ، كما ذكر أعلاه ، فهي ، كما وصفها ابن حزم : «أكبر قواعد العرب»¹ . وقبيلة تميم هذه ، كان حظها من الشعر أوفر من حظ القبائل الأخرى ، كما يقول الجاحظ : «وقد كان في زُرارة (جدّ بطن من تميم) لصلبهِ شعرٌ كثيرٌ كشعر لقيط وحاجب وغيرهما من ولده»² .

واشتهر علقمة بخصب الخيال ، وعدوبة الموسيقى ، ورصانة التعبير والأسلوب ، ودقة التصوير والوصف ، فهو يُسهب في وصفه الإبل والخيّل وذكر طير النعام ، فهو يتابع الظليم (ذكر النعام) في حركاته وسكناته ولفثاته ونظراته وهو يُظهر في ذلك عاطفة تتفجّر في قلبه ، خصوصاً عندما يدخل إلى حياته ويقف على أدقّ دقائقها ، ويصف لهفته الممزوجة بإعجابه ودهشته من أذنيه المصلومتين ، وأتفه وقائمتيه المحسّرتين القليلتي الريش³ :

كأنها خاضبٌ زعرٌ قوادمُهُ أجنى له باللوى شَرِيٌّ وتَوَمُّ
يَظُلُّ في الخنظل الخطبان ينقُفه وما استنطفَ من النومِ مَخْدُومٌ
فوه كَشَقَّ العصا لأياً تبيّنه أسكُ ما يسمع الأصوات مصلُومٌ
كان علقمة الفحل يعيش عيشاً هنيئاً مترفاً . والدليل على ذلك ما ورد في أشعاره من اشارات واضحة إلى تلك الحياة التي كان يحياها . من ذلك قوله :

فلا يَغْرُنْكَ جَرِي الثوبِ معتجراً إني امرؤٌ فيَّ عندَ الجدِّ تَشْمِيرُ⁴

1 . جمهرة انساب العرب : ابن حزم ، دار المعارف بمصر ، 1382هـ/1962م ، ص 207 .

2 . الحيوان : للجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة مصطفى الباني الحلبي ، القاهرة 1356هـ/1938م ، 380/4 .

3 . القصيدة 13 ، الأبيات : 17-18-19 من هذا الديوان .

4 . القصيدة 9 ، البيت 3 من هذا الديوان .

أما تاريخ وفاته ، فيختلف في ذلك الباحثون . ولعلّ ما ذكره خير الدين الزركلي في كتابه «الأعلام» هو الأقرب إلى الواقع ، فهو يحدّد وفاته بنحو السنة العشرين قبل الهجرة أي في سنة 603م¹ .

هذا غيظٌ من فيض في الحديث عن علقمة بن عبدة الفحل وشاعريته ، خصوصاً لجهة سعة خياله وصدقته في دقة الوصف ، فهو ، إضافة إلى ذلك يُظهر في شعره العاطفة الجياشة والتزعة الإنسانية .

سعيد نسيب مكارم

1 الأعلام : خير الدين الزركلي 247/4 .

قافية الباء

[1]

أنشد علقمة هذه القصيدة في امرأة من بني طيء تزوجها امرؤ القيس ، وبعد أن اختلفا لأجلها ، تحاكما إليها ، وقال كل واحد منهما لصاحبه : أنا أشعر منك :

[من الطويل]

- 1 ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ
- 2 لَيْالِي لَا تَبْلَى نَصِيحَةً بَيْنَنَا لَيْالِي حَلُّوا بِالسُّتَارِ فُغْرَبِ
- 3 مُبْتَلَةٌ كَأَنَّ أَنْضَاءَ حَلِيهَا عَلَى شَادِنٍ مِنْ صَاحِبَةٍ مُتْرَبِ
- 4 مَحَالٌّ كَأَجَوَازِ الْجَرَادِ وَلَوْلَوْ مِنَ الْقَلْقِيِّ وَالْكَيْسِ الْمُلُوبِ

1 يخاطب الشاعر نفسه ، فيقول : لقد هجرتك هذه المرأة تجنباً لك في غير حق إذ لم تبادرها بما يوجب التجنب .

2 في ليالي بين الستار وغرب : وهما موضعان كانت تقيم في ما بينهما حيث لم تجد نفعاً نصائح التقارب .

3 المبتلة : أي المخفية البطن . أنضاء حليها : أي قرطائها ما تزين به الأذن وقلائدها ، وهنا شبه نحرها بجيد السادن المترب وهو صغير الغزال الذي تربيته الحواري وتزينه بالخلي . صاحبة : موضع ، هضبة .

4 محال كأجواز الجراد : قطع من الذهب كصدور الجراد تحشى مسكاً . القلقى : نوع من اللؤلؤ . الكيس : نوع من الطيب . الملوب : طيب يشبه =

- 5 إذا أَلَحَمَ الواشونَ لِلشَّرِّ بَيْنَنَا تَبْلَغَ رَسُّ الحُبِّ غَيْرُ المَكْذِبِ
6 وَمَا أَنْتَ أَمَّ مَا ذِكْرُهَا رَبَّيَّةٌ تَحُلُّ بِإِيرٍ أَوْ بِأَكْنَفٍ شُرْبِ
7 أَطَعْتَ الوُشَاةَ والمُشَاةَ بِصُرْمِهَا فَقَدْ أَنْهَجْتَ حِبَالَهَا لِلتَّقْضَبِ
8 وَقَدْ وَعَدْتِكَ مَوْعِدًا لَوْ وَفَّتْ بِهِ كَمَوْعُودِ عَرْقُوبٍ أَخَاهُ بِئِيرِبِ

= الزعفران . وهذا دليل على ان الجاهلين كانوا متقدمين في ضروب صياغة
الذهب .

5 أَلَحَمَ : جنى . الواشون : مفردها : الواشي . وهو من يؤلف الكذب ويلونه
ويزينه . الرَسَّ : الراسخ . تَبْلَغَ رَسُّ الحُبِّ غَيْرُ المَكْذِبِ : رَسَخَ الحُبُّ الصادق
في القلب . يقصد الشاعر أنها إذا أوقع الواشون الشر بينه وبين محبوبته ،
رَسَخَتْ هذه الوشاية الحُبَّ الصادق بينهما .

6 وما أَنْتَ أَمَّ مَا ذِكْرُهَا : يخاطب الشاعر نفسه مؤنباً ومنكراً عليها تتبع هذه
المرأة في محل إقامتها البعيد في إير وهو موضع في البادية وقيل إنه جبل بأرض
غطفان ، أو في نواحي شرب وهو وادٍ في ديار سليم .

7 الصرم : القطيعة . التقضب : التقطع . أَنْهَجْتَ حِبَالَهَا : خَلَقْتَ أسباب المودة
في ما بين الشاعر ومحبوبته . يواصل الشاعر تأنيبه لنفسه قائلاً إنه أطاع الوشاة
وقطع أسباب المودة بينه وبينها .

8 عرقوب : اسم رجل من العمالقة ؛ قيل هو عرقوب بن معبد ، كان أكاذب
أهل زمانه ؛ ضربت به العرب المثل في الخلف ، فقالوا : مواعيد عرقوب .
وذلك أنه أتاه أخ له يسأله شيئاً ، فقال له عرقوب : إذا أطلعت هذه النخلة ،
فَلَنَكُ أَطْلَعُهَا . فلما أطلعت ، أتاه للعدّة ، فقال له : دعها حتى تصير بلحاً ،
فلما أبلحت قال : دعها حتى تصير زهواً ، فلما أبسرت ، قال : دعها حتى
تصير رطباً ، فلما أرطبت ، قال : دعها حتى تصير تمرّاً . فلما أثمرت عمد
إليها عرقوب من الليل ، فجدها ، ولم يُعْطِ أخاه منها شيئاً . فصارت مثلاً في =

- 9 وقالت : وإن يُخْلَ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَّ
10 فَقُلْتُ لَهَا : فَيْئِي فَمَا تَسْتَفِزُّنِي
11 فَفَاءَتْ كَمَا فَاءَتْ مِنَ الْأَدَمِ مُغْزَلٌ
12 فَعِشْنَا بِهَا مِنَ الشَّبَابِ مَلَاوَةٌ
- تَشَكُّ وَإِنْ يُكْشَفُ غَرَامُكَ تَذَرِبِ
ذَوَاتُ الْعُيُونِ وَالْبَنَانِ الْمُخَضَّبِ
بَيْشَةُ تَرَعَى فِي أَرَاكِ ، وَحُلْبِ
فَانْجَحَ آيَاتُ الرَّسُولِ الْمُخَبِّ

= أخلاف الوعد . (لسان العرب ، مادة عرقب) . يثرب : اسم مدينة النبي ﷺ وهي اليوم المدينة المنورة .

يقول الشاعر إنها لم تف بالوعد الذي قطعه على نفسها وهنا شبهها بعرقوب في إخلاف الوعد .

9 يعتل : يؤتى بالحجة . تشك : تشكك (جواب شرط مجزوم) . تذرِب : تعناد .

قالت له : إن ينجل عليك الوصال تشكك وإن تُمنحه نعتد على مواصلة ذلك الوصال .

10 فئِي : إرجعي إلى أهلك فلنسنا بحاجة إليك . تستفزي : تستخفني وتدينني . البنان المخضب : رؤوس الأصابع الملوثة بالحناء .

يقول لها : ارجعي إلى أهلك فما تستفزي ذوات العيون والأصابع المخضبة بالحناء .

11 الأدم : نوع من الطياء البيضاء اللون . مغزل : ظبية ذات غزال . بيشة : قرية في بلاد اليمن . أراك نوع من الشجر ترعاه الماشية ويؤخذ منها عيدان يستاك بها أي تنظف بها الأسنان . الحلب نبات ينبت في أيام الحر بشطآن الأودية تأكله الشياه والطياء .

والشاعر يشبه هنا حسن عيني المرأة بعيني ظبية لها غزال تراقبه .

12 عشنا بها من الشباب : نعمنا بوصالها في شبابنا . ملاوة : مدة طويلة . فانجح آيات الرسول المخيب . المخيب : الذي يعلمها المكر والخداع .

- 13 فَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ بِمِثْلِ بُكُورٍ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَدَّبٍ
 14 بِمُجْفَرَةِ الْجَنِينِ حَرْفٍ شِمْلَةٍ كَهَمَّكَ مِرْقَالٍ عَلَى الْأَيْنِ ذِغْلِبِ
 15 إِذَا مَا ضَرَبْتَ الدَّفَّ أَوْ صُلْتَ صَوْلَةَ تَرَقَّبُ مِنِّي ، غَيْرَ أَذْنَى تَرَقَّبِ
 16 بَعِينَ كَمَرَاةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا لِمَحْجَرِهَا مِنَ النَّصِيفِ الْمُتَقَبِّ

= يقول الشاعر إنه بعد أن تمتع بوصالها مدة طويلة أيام الشباب ، كان الرسول يزورها وينجح في تعليمها الخبث والغش والمكر .

13 لبانة : حاجة . بكور : صباحاً . رواح : العشي . مؤدَّب : ما أتى في أول الليل . يتساءل الشاعر كيف استطاع هذا الواشي أن يعلم الحبيبة الخداع والمكر فيسرع أذاك إلى ناقتة عليها تنسيه همومه وأحزانه .

14 بمجفرة الجنين : الناقة المنتفخة المواجمة . حرف : هزيلة . شِمْلَةٌ : سريعة ، خفيفة . كهَمَّكَ : كما تشتهي وتريد . مرقال : مريضة . الأين : التعب والاعياء . ذغلب : خفيفة وسريعة .

يصف الشاعر الناقة إنها منتفخة الجنين لكنها هزيلة وسريعة مع أنها تعبة .
 15 صُلْتُ : وثبت . تَرَقَّبُ : تترقب . غير أَذْنَى تَرَقَّبُ : تترقب ترقباً شديداً .
 يصور الشاعر ظروف الحياة التي يعيشها البدوي في الصحراء وما يتحملة من شظف العيش وقسوته ، لذلك فهو يركز على الحزن والنشاط والترقب ليكون دائماً متأهباً يواجه أي حدث يتعرض له .

16 بعين كمرآة الصَّنَاع : تترقب بعين صافية كمرآة الصَّنَاع في صفائها .
 الصَّنَاع : المرأة الخاذقة في عملها . المحجر : محجر العين ما حول العين .
 النصيف : نصف الشيء . المتقَّب : المقنع ، ويقصد بالنصيف المتقَّب نصف وجه المرأة المغطى حتى طرف أنفها .

ويشبه الشاعر عين ناقتة الصافية بصفاء مرآة تستعملها امرأة ماهرة في تسوية نقابها على محجرها .

- 17 كَأَنَّ بِحَاذِيهَا إِذَا مَا تَشَدَّرَتْ عَثَاكِيلَ قَتَوٍ مِنْ سُمَيْحَةٍ مُرْطَبٍ
 18 تَذُبُّ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا تُمِرُّهُ كَذَبُ الْبَشِيرِ بِالرَّدَاءِ الْمُهْدَبِ
 19 وَقَدْ أُغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبٍ
 20 بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوْبَدِ لَاحَهُ طِرَادُ الْهُوَادِي كُلُّ شَأْوٍ مُغْرَبٍ
 21 بَغُوجٍ لُبَانُهُ يَتَمُّ بِرَيْمِهِ عَلَى نَفْسٍ رَاقٍ خَشِيَةَ الْعَيْنِ مُجْلِبٍ

17 الحاذان : ما استقبلك من الفضلين إذا استدبرت الدابة . تشدّرت : تهيأت للقتال أو تغصّبت . عثاكيل ، مفردها : عثكال أو عثكول أي عنقود النخل . قنو : عنقود النخل أيضاً . سميحة : بئر بالمدينة عليها نخل لعبيد الله بن موسى (ياقوت ، معجم البلدان 3/255 ، مادة : سميحة) .

شبه الشاعر ذنب الناقة في كثرة فروعه وغزارة شعره بعناقيد النخل المرطبة أي التي تحمل الرطب .

18 تذبُّ به : تدفع به . تُمِرُّه : تحركه . البشير : هو رجل يحمل بشري سارة . المهذب : ذو الهدب وقد كان البشير في ذلك الزمن يأتي القوم ليدلّهم على مساقط المياه وأماكن العشق فكان يحرك رأيه معلناً الخبر السار .

يشبه الشاعر ذنب ناقته براية البشير ، هذا الذنب ذو الهدب يحمل الخير .

19 اغتدي : أبكر . وكُنَاتِهَا : أعشاشها . مِذْنَب : مسيل الماء إلى الروض .

20 منجرد : فرس قصير الشعر . قيد : الحبل الذي يجعل في رجل الدابة فيمسكها ويكون لها كالقيد . الأوبد : الوحوش . لاحه أضمره وأهزله . الهوادي : أوائل الوحش . الشأو : الغاية . المغرّب : البعيد .

يصف الشاعر فرسه فهو قصير الشعر ، سريع عند انطلاقه ، هزيل لكثرة مطاردته للوحوش فلا تنفوته فهو لها كالقيد في قوادمها يمنعها الشرود والعدو .

21 بغوج لبّانه : جلد صدره واسع وهو من خِلقة الجياد . يَتَمُّ : تعلق عليه التمام . بريم : الخيط الذي تعلق فيه الخرزة دفعا للعين . نفث راق : ما =

- 22 كُمَيْتٍ كَلَوْنِ الْأَرْجَوَانِ نَشْرَتُهُ لَبِيعُ الرَّدَاءِ فِي الصُّوَانِ الْمَكْعَبِ
 23 مُمَرٌّ كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ يَزِينُهُ مَعَ الْعَتَقِ خَلْقٌ مُفْعَمٌ غَيْرُ جَانِبِ
 24 لَهُ حُرَّتَانِ تَعْرِفُ الْعَتَقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتِي مَذْعُورَةٌ وَسَطٌ رِثْبٌ

- = يخرج من فم الراقي . مُجَلِبٌ : الكثير النفث والرقى .
 يصف الشاعر فرسه بأنه واسع جلد الصدر وقد وضع حول عنقه البريم
 خشية العين .
 22 الكميت من الخيل : ما كان لونه بين الأسود والأحمر وهو تصغير (أكمت)
 على غير القياس وجمعها : كُمْتُ . الأرجوان : صبيغ أحمر وقصد بالأرجوان
 الثوب الأحمر . الصُّوَانُ : ثوب تصان فيه الثياب (البقعة) . المكعب : نوع
 من الوشي . يستمر الشاعر في وصف الفرس فيقول إن لونه كُمَيْتٌ كَثُوبٌ
 أرجواني نشر عليه ليباع فزاده حُسْنًا .
 23 مُمَرٌّ : الحبل الشديد الفتل . الاندري : جبل مضفور من جلد ، متسوب إلى
 قرية في الشام يقال لها : (الاندرين) وعقده : أي ضفره وشدة فتله . عتق :
 حر . خَلْقٌ : المخلوق . المفعم : الممتلئ التام . الجانب : التقصير . وهنا
 يصف جواده بأنه صليب اللحم ، مفتول العضل كالجيل الاندري .
 24 حرت : صوت قضم الدابة . حُرَّتَانِ : يعني : الاذنين . العتق : خلوص
 الاصل ، الجمال ، الشرف ، النجاة . رِثْبٌ : جماعة بقر الوحش .
 يواصل الشاعر وصف الفرس فيقول : إِنَّ أذْنَيْهِ مَبْتَصِبَتَانِ كَانْتَصَابِ أَذْنِي بَقَرَةٍ
 وحشٍ مَذْعُورَةٍ وَسَطِ جِصَاعَتِهَا فِي حِينِ أَتَاهَا لَوْ كَانَتْ وَحْدَهَا لَكَانَتْ أَشَدَّ
 ذَعْرًا وَخَوْفًا وَلَكَانَتْ إِذْنَاهَا أَكْثَرَ لَتَصَابًا . ويقول إنك لو نظرت إلى أذنيها
 لرأيت خلوص الأصل والنجاة والشرف فيهما .

- 25 وَجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ مَتْنٍ كَأَنَّهُ مِنْ هَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ زُحْلُوقٌ مَلْعَبٍ
 26 قِطَاةٌ كَكُرْدُوسٍ الْمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الْغَيْطِ الْمَذَابِ
 27 وَغُلْبٌ كَأَعْنَاقِ الضَّبَاعِ مَضِيفُهَا سِلَاحُ الشُّطْلِ يَغْشَى بِهَا كُلُّ مَرْكَبٍ
 28 وَسُمْرٌ يُفَلِّقَنَّ الظُّرَابَ كَأَنَّهَا حِجَارَةٌ غَيْلٍ وَارِسَاتٍ يَطْحَلِبُ

25 جوف هواء : جوف واسع كأنه فارغ لسعته . متن : ظهر . هضبة : جيب أو صخر . الخلقاء : الملساء . زحلولق : موضع أملس يلعب عليه الصبيان ويتزلقون .

يقول الشاعر إن جوف جواده واسع جداً وظهره أملس كأنه زحلولق على الصخرة الملساء .

26 قطاة : موضع الردف من مؤخر الجواد . كردوس : فقرة من فقرات الكاهل والكاهل أعلى الظهر مما يلي العنق . المحال : الفقار . الغيط : الرجل يشد عليه الهودج . المذآب : له ذؤابة . الغيط المذآب : الرجل الذي له ذؤابة .

يقول الشاعر إن ردف هذا الجواد قد علا ويستحب ارتفاع الردف عند العرب .

27 الغلب : الغلاظ ، الشداد ويعني بها قوائم الفرس التي تشبه أعناق الطباء غلظاً وشدة . مضيفها : عصبها ولحم الساقين منها . الشطلي : عظم لاصق بالذراع كأنه شظية عود ويقصد بذلك أن فرسه دقيق عظم الساق وسليم الأعصاب من أن يعتل شظاه . المركب : الطريق . وقد دقق الفارس علقمة في وصف قوائم فرسه الكريم . ولو لم يذكر دقة عظم الساق من أن يعتل شظاه لعب عليه ذلك لأن وصف القوائم جملة بالغلظ لما تعاب به الخيل عند العرب .

28 سمر : حوافر . يُفَلِّقَنَّ : الظُّرَابَ : ما نثا من الحجارة وحد طرفها وتأتي أيضاً بمعنى الروابي . غيل : ماء جارٍ (وقال حجارة غيل ليؤكد صلابه هذه الحجارة فالحجارة في الماء يكون أصلب منها خارجه) . وارسات : =

- 29 إذا ما اقتنصنا لم نخاتل بجنة ولكن ننادي من بعيد ألا اركب
 30 أحمق لا يلعن الحي شخصه صبوراً على العلات غير مسبب
 31 إذا انفذوا زاداً فإن عناه وأكرعه مستعملاً خير مكسب
 32 رأينا شياها يرتعين خميلة كمشي العذارى في الملاء المهذب

= مصفرات . الطحلب : نبات أخضر يكون على وجه الماء المزمّن الفاسد ويصبح دارساً مع الزمن أي مصفراً . وهنا يشبه الشاعر صلابة قوائم فرسه التي تشق الحجارة الناتجة في الطريق بصلابة حجارة الغيل .
 29 اقتنصنا : اصطبرنا . نخاتل : نستتر . جنة سيرة .

يقول الشاعر : إذا اصطدنا لم نختل الصيد بأن نستتر عنه كعادة الصيادين ، بل نجاهره وننادي بالركوب من بعيد ثقة منا بالفرس وعلماً منا بأن الوحش لن تفوت هذا الجواد ، مع أن العادة المتعارف عليها في الصيد أن يختبئ الصياد قرب الماء ويتحسّن قوسه ويحكم السهم ويخفي الصوت .
 30 أحمق ثقة : أي يوثق بجريه وكرمه . لا يلعن الحي شخصه : لا يسبونه . على العلات : على ما به من علة وتعب . غير مسبب : لا يسب .
 يصف الشاعر فرسه بأنه موثوق بجريه وكرمه ، صبور على ما يحل به من تعب وعلة ، ولذلك لا يلعنه أحد أو يسبه .

31 إذا انفذوا زادهم : إذا فني زادهم . العنان : اللجام . الأكرع : الدقيق من مقدم السائقين . يقول : إذا فني زاد القوم استعملوا هذا الفرس في الصيد ، فكان ذلك من خير ما اكتسبوا به لكثرة ما يصيد لهم . ونصب (مستعملاً) على الحال .

32 الشياه : بقر الوحش . خميلة : الموضع الكثير الشجر وقد نصبت على الظرف أو الشجر الكثير المتلف . الملاء : جمع ملاءة وهي ثوب من قطعة واحدة ذ =

- 33 قَبِينَا تَمَارِينَا وَعَقْدُ عِذَارِهِ خَرَجْنَ عَلَيْنَا كَالْجُمَانِ الْمُتَقَبِّ
 34 فَاتَّبَعَ آثَارَ الشَّيَاهِ بِصَادِقٍ حَيْثُ كَفَيْتِ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ
 35 تَرَى الْفَارَّ عَنْ مَسْتَرْغَبِ الْقَدْرِ لَائِحًا عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شِدِّ مُلْهَبٍ

= شقين متضامين ، الملحفة . المهذب : من الثوب أي طرفه الذي لم يُنسج .
 يعني بذلك أننا رأينا بقر الوحش يرعين الخميعة فشبههنَّ بالعداري في الملاء
 ذي الهدب لحسن مشيتهن وطول أذيالهن .

33 بماري : ينازع ويجادل . عقد : من عقد أي أحكم شدّه . العذار من اللجام :
 جانباه . الجمان : حب يصنع من الفضة على هيئة الدر . المتقَّب : المتقوب .
 يقول الشاعر : بينما كنا نجادل في أمر الوحش ، خرجت الوحش علينا منتظمة
 متتابعة كالجمان المنظوم . أما قوله (المتقَّب) فقد أراد بذلك أن يؤكد أن الوحش
 منظوم كحيات الجمان المتقوب .

34 أتبع آثار الشياه : سار في آثار البقر وأتبع أديارهن . بصادق : الجري الشديد ،
 لا يفتر فيه . الحثيث : السريع . الغيث : المطر . الرائح : السحاب والمطر يأتي
 عشيا . المتحلب : السائل .

يقول علقمة إن الفرس سار في آثار البقر وأتبع أديارهن بجري سريع شديد لا
 يفتر فيه وقد شبه سرعة الجواد وخفته بمطر العشي المنهمر المتتابع وخصه
 بالعشي لأن المطر أغزر ما يكون في العشي .

35 مسترغب القدر : خطو مسترغب وهو الواسع البعيد ، والقدر : قدر
 الخطو . لائحا : يئنا ظاهراً . الجد : ما غلظ من الأرض وصلب . شد
 ملهب : جري سريع . ملهب : من ألهب الفرس أي إذا اجتهد في عدوه حتى
 أثار الغبار ، على ما غلظ من الأرض وصلب ، خرج الفار من حجره خوفاً من
 الفرق لظنه أن حفيف جري الجراد وشدة وقعه على الأرض مطراً غزيراً .

- 36 خفى الفأر من أنفاقه فكأنما تخلله شؤبوبٌ غيثٌ مُنقبٌ
 37 فظلَّ لثيران الصَّريمِ غَمَغمٌ يُداعِسنُ بالنضى المَلَبِ
 38 فهأوَ على حرِّ الجبينِ ومُتقى بِمِدراته كأنَّها ذلقٌ مِشعَبِ
 39 وعادى عِداءً بين ثورٍ ونعجةٍ وتيسٍ شُوبٍ كالهشيمة قرهبِ
 40 فقلنا : ألا قد كان صيدٌ لقانصٍ فخبُّوا علينا فضلَ بُردٍ مُطْنَبِ

36 خفى الفأر من أنفاقه : أخرجه وأظهره . أنفاقه : حجرته والواحد : نفق .
 تخلله : دخل بينه . شؤبوب : الدفعة من المطر . مُنقب : الذي يُنقب الأرض
 ويستخرج ما فيها لشدته .

يقول : إنَّ جري الفرس الشديد قد أخرج الفأر من حجره وكأن دفعة من
 مطرٍ شديد يغوص في الأرض متقباً يستخرج ما فيها .

37 الصريم : الأرض السوداء التي لا تُنبِت شيئاً . غمغم : أصوات الثيران عند
 الذعر . يداعسنُ : يطاعنهن . النضى : فصل السهم . المَلَب : المشدود
 بالعباء ، وهي العصبة الممتدة في العنق كانوا يشدون بها الرماح والسهام وهي
 طرية رطبة ، ثم تبيس فيؤمن انكسار القناة أو السهم .

38 فهأوَ على حر الجبين : أحرَّ من الوجه ما بدا منه . أو هو أكرم موضع في
 الوجه وأحسته . المدرة : القرن . ذلق : حدٌ . مِشعَب : مثقب (مخز) .

يقول الشاعر : من الثيران ما هوى على وجهه ، ومنها ما هوى على قرنيه متقباً
 بهما الأرض وكأنهما حد المثقب لقوتهما .

39 شُوب : مُسِنَّ . الهشيمة : الشجرة اليابسة . قرهب : مُسِنَّ .

يقول : تابع هذا الفرس ووالى في صيده ، بين ثورٍ ونعجة وبقرة وتيس مُسِنَّ
 وقد شبه التيس بالهشيمة لِقِدَمِهِ وصلابته .

40 قانص : صائد . خبُّوا علينا : أضربوا علينا خباء . فضل بُرد : خباء الثوب =

- 41 فظُلَّ الأَكْفُ يَخْتَلِفْنَ بِحَانِدٍ إِلَى جَوْجُوءٍ مِثْلَ الْمَدَاكِ الْمُخْضَبِ
 42 كَانَ عُيُوبُ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَرْحُلُنَا الْجَزَعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ
 43 وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جَوَائِي عَشِيَّةً نَعَالِي النَّعَاجِ بَيْنَ عِدَلٍ وَمُحَقِّبِ
 44 وَرَاحَ كَشَافَةِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِلِكِ مُتَحَلِّبِ

= الموشى . مطَّيَّب : المشدود بالطنب وهو الخبل الطويل الذي يُشدُّ به الخيمة إلى الوند .

41 حَانِد : المشوي النضيج وكذلك (الخنين) . الجَوْجُوء : مستدق الصدر .
 الْمَدَاكِ : صخرة يسحق عليها الطيب .
 شَبَّه الصدر مع ما عليه من الْوَدَك أي الشحم واللحم بالمداك وقد خُضِبَ بالطيب .

42 أَرْحَلْنَا : منازلنا . الْجَزَع : الخرز . شَبَّه عيون الوحش حول خبائهم ومنازلهم بالجزع والجزع أسود يخالطه البياض ، ذلك أن عيون الوحش تكون سوداء وهي حية أما إذا ماتت فيختلط لون عيونها السوداء بالبياض ، وقد جعل الخرز غير مُثَقَّب لأن ذلك أتم لحسنه وأوقع في تشبيه العيون به .

43 جَوَائِي : قرية بالبحرين كثيرة التمر . نَعَالِي : نرفع . النَّعَاج : بقر الوحش .
 الْعِدَل : النظير ، المثل ، نصف الحمل على أحد جانبي الدابة ، الكيس الكبير .
 مُحَقِّب : من احتقبه على دابته أي أركبه وراءه .

يقول الشاعر : كَأَنَّا تَجَارُ مِنْ (جَوَائِي) عَائِدُونَ بِأَحْمَالِ التَّمْرِ لَكثْرَةِ مَا مَعَنَا مِنَ النَّعَاجِ وَقَدْ جَعَلْنَاهَا فِي الْأَعْدَالِ ، ومنها ما وضعناه وراءنا فوق الإبل .

44 شَاةُ الرَّبْلِ : ثور وحشي . الرَّبْل : نبات شديد الخضرة متكاثف الأوراق يزيد الحيوان الذي يتناوله قوة . صَائِلِكِ : العرق اللاصق . الْمُتَحَلِّبِ : السائل .
 يَشَبَّه الشاعر فرسه بشاة الرَّبْلِ في نشاطه وحِدَّتِهِ وينفض رأسه ليتخلص من العرق اللاصق به ، الذي يؤذيه .

45 وراح يُباري في الجنبِ قُلُوصنا عزيزاً علينا كالحُبَابِ المُسَيَّبِ

45 يباري : يعترض . جنب من جَانَبَ : أي مشى إلى جنبه . قُلُوصنا : ناقتنا
الفتية القوية . الحُبَاب : الحية . المُسَيَّبُ : أي الحية المتدافقة في أنسيابها . يقول
الشاعر إنه قاد الفرس الذي أخذ يعترض ناقته الفتية القوية وقد جهد نهاره
بمطاردة الصيد وكان في أنسيابه كالحية المتدافعة .

[2]

قال علقمة يمدح الحرث بن جلة بن أبي شمر الغساني وكان أسر أخاه شأماً
فرحل إليه يطلبه فيه : [من الطويل]

- 1 طحا بك قلب في الحسان طروبُ بعيدَ الشبابِ عصرَ حانٍ مَشيبُ
- 2 يَكْلِفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلَيْهَا وَعَادَتْ عَوَادِ بَيْنَنَا وَخُطُوبُ
- 3 مُنْعَمَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ كِلَامُهَا عَلَى بِشَابِهَا مِنْ أَنْ تُزَارَ رَقِيبُ

1 طحا بك : اتسع بك وذهب كل مذهب . طروب : كثير الطرب وطرب
طرباً أي اهتز واضطرب فرحاً وحزناً ، وهو هنا في حزن . عصر حان
مشيب : الزمن الذي حان فيه الشيب . وقال : بعيد الشباب : أي بعد زمن
الشباب بوقت قصير ، وقد استعمل الشاعر التصغير هنا للتقريب .

يقول الشاعر في هذا البيت : لقد طمح بي قلبي طلباً للحسان وصرت مفرماً
بحبهن حين وكى شبابي وابتدأ الشيب يدب في رأسي .

2 قال الظبي : قوله يكلفني يعني قلبه . شط : بعد . ولَيْهَا : عهدها . عادت :
صارت ، وقد تكون للدلالة على الانتقال من حال إلى حال . عَوَادِ مصائب .
خُطُوب : مفردتها : خطب وهو الأمر صَغُرَ أو عَظُمَ ولكن غلب استعماله
لِالأمر العظيم المكروه ، وقد جاء هنا بهذا المعنى أي الأحداث الصعبة .

يقول الشاعر : يكلفني قلبي زيارة ليلي بعد أن بُعد العهد بيني وبينها وحالت
خطوب الدهر بيننا .

3 منعمة : حسنة الحال ، كثيرة المال . يقول إن ليلاً امرأة منعمة ، مصنونة
ومخدرة ، ويدل على ذلك الرقيب على بابها يمنع من زيارتها وكلامها ، ولا =

- 4 إذا غابَ عنها البعلُ لم تُفشِ سرَّهُ وترضى إيابَ البعل حينَ يؤوبُ
5 فلا تعذلي بيني وبينَ مغمَرٍ سقك روايا المزن حيثَ تصوبُ
6 سقك يمان ذو حبي وعارض ترؤح به جُح العشي جُئوبُ

= تُبتزل لخدمة . وقال أحمد رقيب : أي إنها مُحجبة لا يوصل إليها ، ولا تحفظ خوف رية ولكن حفظ صيانة ومن قال إنها تحفظ من الرية فقد عابها .

4 البعل : الزوج . لم تُفشِ سرَّهُ : لم تُدع سرَّهُ . إياب : عودة . يقول الشاعر : إذا غاب زوجها لم تدع سرَّهُ ، وإذا رجع إليها أرضته في جميع أمورها ووجد عندها كل ما أحب . وقال أحمد رقيب : معنى قوله (لم تفش سرَّهُ) أي لم تظهر هي لأحد ولم تقع عليها عين فهي نفسها سر زوجها .

5 مغمَر : الغمر والغمر والغمر : من لم يجرب الأمور ، الجاهل وقال الضبي : المغمَر من لم يجرب الأمور . المزن : السحاب أو ذو الماء منه . وقد قال الضبي : المزن سحاب أبيض يأتي في قُل الصيف . روايا المزن ، الراوية هي الحاملة للشيء ، وروايا المزن الحاملة للماء . تصوب : صاب المطر أي صب ونزل ، وصابت السماء الأرض أي جاءتها بالمطر .

يخاطب الشاعر ليلاه فيقول : لا تعذلي بي مغمراً من الرجال ، أي لا تسوي بيني وبين رجل جاهل ، ودعاها بالسقيا وهو خبز دعاء في الصحراء .

6 سقا : يقال سقا فلان فلاناً إذا ناوله ما يشرب بيده . فهو ساق والمفعول مسقى . أسقى فلان فلاناً إذا أعطاه ثمن ماء يشربه أو جعل له شرباً لأرضه أو دله على موضع ماء وما كان من السحاب فهو بألف وهو الأفصح من كلام العرب وربما جاء في السحاب باللغتين معاً . اليمان : السحاب ارتفع من شق اليمن واليمان لا يُخلف . حبي : سحاب كثيف يذنو من الأرض . عارض : سحاب .

- 7 وَمَا أَنْتَ أُمٌّ مَا ذِكْرُهَا رَبِيعَةٌ يُخَطُّ لَهَا مِنْ ثَرَمَدَاءَ قَلِيبُ
8 فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ
9 إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدْهِنٍ نَصِيبُ
10 يُرْدَنُ ثَرَاءُ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَنَهُ وَشَرَحَ الشَّبَابُ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ
11 فَدَعَهَا وَسَلَّ الِهْمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ كَهَمَّكَ فِيهَا بِالرَّدَافِ خَبِيبُ
12 وَنَاجِيَةٍ أَفْنَى رَكِيبَ ضُلُوعِهَا وَحَارِكَهَا تَهَجَّرُ فَدُؤُوبُ

7 وما أنت أم ما ذكرها ربعية : يعاتب نفسه ويتكر عليها تتبعها لهذه المرأة وقد بعدت عن دياره وحلت في غير قبيلته . ربعية : أي من ربعة . يُخطُّ لها : أي يُحفر لها مشربها . ثرمداء : قرية بالوشم وهي جيزة (أي ناحية) . القليب : بئر وعنى بالقليب هنا القبر .

فيقول : لا تبرح هذا المكان حتى تموت فتدفن فيه .

8 فإن تسألوني بالنساء : أي عن النساء . طبيب : حاذق . يقول إني خبير بصير بالنساء وأدوائهن .

9 يقول الشاعر : إذا علا الشيب رأس المرء وقل ماله ، فليس له نصيب من ودّ النساء .

10 ثراء المال : كثرته . شرح الشباب : أول الشباب . يقول إن النساء يُردن في المرء كثرة المال وشرح الشباب ويعجبهن فيه ذلك .

11 الجسرة : الناقة الطويلة . يقول : دع ذكر هذه المرأة والاشتغال بها وسلّ شمك بالسفر على جسرة . تجسر (تتجرأ) على الأحوال لحدثها ونشاطها . كهملك : أي كالشيء الذي تهتم به وتريده . الرّداف : الموضع يركبه الرديف على الناقة . خبيب : سيّر دون العَدُو .

12 الناجية : الناقة السريعة . ركب ضلوعها : ما ركب ضلوعها من الشحم واللحم . الحارك : ملتقى الكتفين في مقدم السنام . التهجّر : السير في =

- 13 وَتُصْبِحُ عَنْ غِيبِ السُّرَى وَكَانَهَا مُوَلَّعةٌ تَخْشى الْقَنِيصَ شُبُوبُ
14 تَعَفَّقَ بِالْأَرْضَى لَهَا وَأَرَادَهَا رِجَالٌ قَبَذَتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ
15 إِلَى الْحَارِثِ الْوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي لِكُلِّكِلِهَا وَالْقَصْرَيْنِ وَجِيبُ
16 لِيُبَلِّغَنِي دَارَ امْرِئٍ كَانَ نَائِيًا فَقَدْ قَرَّبْتَنِي مِنْ نَدَاكَ قُرُوبُ

= الهاجرة . الذُؤُوب : الإلحاح في السير .

يقول : إن كثرة ركوب هذه الناقة في الهاجرة والإلحاح عليها في السير قد أفنى أي قد أذهب ما ركب ضلوعها من الشحم واللحم .

13 تصبح : تدخل في الصباح . غيب السرى : بعد أن سارت ليلتها . مُوَلَّعة : بقره في قوائمها توليع أي نقط سود . القنيص : الصائد . شُبوب : المُسِنَّة .

يقول : هذه الناقة بعد سيرها وجهدها أصبحت كالبقرة المذعورة في نشاطها وحذتها وخصَّ الشُّبوب لأنها أحذر لتجربتها .

14 تعفَّق به : لاذ به . الأرضى : نوع من الشجر ينبت في الرمل وله رائحة طيبة . أي استروا بالأرضى ولاذوا به ليرموا البقرة . بدَّت : سبقت وغلبت . نبلهم : نياهم . كَلِيبُ : جماعة الكلاب . أي إن الرجال بعد أن لاذوا بالأرضى وأرادوا قنص البقرة سبقت نياهم وكلابهم ، ونجت منهم .

15 إلى الحارث الوهاب : يريد الحارث بن أبي شَعر الغسَّاني . الوهاب : كثير الهبات . الكلكل : الصدر . القصران : ضلعان قصيرتان تليان الخاصرتين . الوجيب : المضطرب .

توجَّه الشاعر بناقته إلى الحارث بن أبي شَعر الغسَّاني وهو من كرام القوم ، وقد كان صدر الناقة يرتعد ويضطرب من تعب السير .

16 لتبليغني : لتوصلني . نائياً : بعيداً . نَدَاكَ : كرمك . قروب : اسم الناقة . يقول علقمة إنه قد ركب ناقته قروب لتوصله إلى دار الحارث الوهاب النائية ، وإنما قرَّب هذه الدار إليه كرم الحارث ومجوده .

- 17 إِلَيْكَ أُبَيَّتَ اللَّعْنَ كَانَ وَجِيفُهَا بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهِيبُ
 18 تَتَّبَعُ أَفْيَاءَ الظِّلَالِ عَشِيَّةً عَلَى طُرُقٍ كَانَتْهُنَّ سُبُوبُ
 19 هَدَانِي إِلَيْكَ الْفَرْقَدَانِ وَلَا حِبُّ لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ الْمِثَانِ عُلُوبُ
 20 بِهَا جِيفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا فَبَيْضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ
 21 فَأَوْرَدْتُهَا مَسَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ مِنْ الْأَجْنِ حِنَاءً مَعًا وَصَيِّبُ

- 17 بُيَّتَ اللعن : دعاء كان العرب يستعملونه في قديم الزمان . وجيفها : سيرها السريع . بمشتبهات : طرق يشبه بعضها بعضاً فهي تُشكل على من سار فيها . هولهنّ : فزعهن الشديد . مهيب : المخوف .
 يصف الشاعر أنه قطع إليه القلوات المخوفة كأنه يريد أن يمتنّ عليه ويوجب عليه حقه لركوبه الأهوال في سيره إليه .
 18 تتبّع أي تتبّع أفياء الظلال عشيةً : يريد أن ناقتة تسير في الهجرة حتى تريا ، فإذا رأت فيثاً مالت إليه لتستريح . الأفياء : مفردها (فيء) وهو الظل بعد زوال الشمس . السُبوب : واحدها (سبب) وهو شقاق الكتان ، والسبب أيضاً العمامة . شبه الطرق بها .
 19 الفرقدان : نجمان قريبان من القطب الشمالي يهتدى بهما . هداني إليك الفرقدان : يعني أن الفرقدين هدياه وهو متوجه إليه ليلاً . لاجب : الطريق الواضح . المِثان : جمع متن وهو المكان الصلب المستوي . أصواء : جمع (صوة) وهي المكان المرتفع . العُلُوب : جمع (عَلَب) وهو الأثر .
 يقول إن الفرقدين والأثر في الطريق الواضح المرتفع قد هدّته إلى ممدوحه .
 20 الحسرى : المعيبة ، وجعل عظام الجيف بيضاء لِقْدَمَ عهدا أو لأن السباع والطيور أكلت من لحمها فبدت عظامها بيضاء اللون . الصليب : الورك أي الشحم واللحم الدسم الذي يخرج من الجلد .
 21 أوردتها : جثت بها إلى المورد ، والمورد الضريق إلى الماء . جمامه : أي جمام =

- 22 تُرَادُّ عَلَى ذِمَنِ الْخِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ الْمُنْدَى رَحْلَةً فَرُكُوبُ
 23 وَأَنْتَ امْرُؤٌ أَفْضْتُ إِلَيْكَ أَمَانَتِي وَقَبْلَكَ رَتْنِي فَضِيعْتُ رُبُوبُ
 24 فَأَدَّتْ بَنُو كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ رَيْبَهَا وَغَوَدَرَ فِي بَعْضِ الْجُنُودِ رَيْبُ

= الماء وهو ما اجتمع منه وكثر . الأجن : الماء تغير لونه وطعمه . الحناء : نبات
 يُتخذ ورقه للخصاب الأحمر المعروف وله زهر أبيض . صيب : العصفور ،
 صيغ أحمر .

يقول : سرت بها إلى ماء كثير أحمر اللون لبعده عهده بالواردة ، إذ كان في فلاة
 نائية عن الإنس .

22 تراد : قال الضبي (تراد) أي تعرض على الماء من الخياض . ذمن الخياض : الماء
 سفت فيها الريح (أي قذفت) من بحر أو تراب أو قذى . تعف : من (عاف)
 أي كره . المندى : أن تسقى الإبل ثم تترك ترعى حول الماء ثم تعاد إلى الماء
 لتشرب ثانية .

يقول : إن وردت الإبل ذمن الخياض فشربت ثم رعت ثم أعيدت إلى الماء
 فكرهته وعافته فلم يبق هنالك سوى ركوبها والرحيل بها .

23 أفضت إليك أمانتي : أي برزت نحوك وانتهت إليك وفي المفضليات للضبي :
 وأفضت إليك أمانتي أي صارت نصيحتي لك ، والأمانة وهنا النصيحة . وقد
 أفضى القوم إذا ساروا إلى القضاء . رتني : ملكتي . الرُبوب : الرب هو
 المالك والرُبوب أرباب من الملوك .

ويقول : لقد ملكني أرباب من الملوك قبلك ، فضيعة حتى صيرت إليك
 فأدركت ما أجب عندك وتلعتك .

24 ريبها : ابن امرأة الرجل من غيره وهنا يعني السلوك ويعني بالملوك أخاه شأساً
 الأسير . وكان الحارث بن أبي شبيب قد أسره . غودر : ترك في الأسرى .
 يقول الشاعر إن بني كعب قد سلمت ريبها وترك أخو الشاعر شأس بين
 الأسرى .

- 25 فَوَاللَّهِ لَوْ لَا فَارِسُ الْجَوْنِ مِنْهُمْ لَأَبَوْا خَزَايَا وَالْإِيَابُ حَبِيبُ
26 تُقَدِّمُهُ حَتَّى تَغِيبَ حُجُولُهُ وَأَنْتَ لِيَبِضِ الدَّارِعِينَ ضَرْوبُ
27 مُظَاهِرُ سِرِّيَّالِي حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا عَقِيلًا سَيُوفٍ مِخْذَمٌ وَرَسُوبُ
28 فَجَالَدَتْهُمْ حَتَّى اتَّقَوْكَ بِكَبْشِهِمْ وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ

25 الجَوْنُ : الفرس . وقال الرستمى : قال يعقوب فارس الجَوْنِ يعني الحارث الملك الذي امتدحه و(الجَوْنُ) فرسه . آبوا : عادوا . خزايا : هالكين .

قال : لو لم يكن ممدوحه مع المقاتلين لما أدركوا ما أدركه من نصر ولعادوا هالكين وهم يحبون الإياب ، أي أن الرجوع مع الانهزام حبيب إلى أنفسهم ، ولو كان في ذلك خزي وعار .

26 تقدمه : تضعه إيان الحرب في المقدمة . حجولة : ما في يدي الفرس ورجليه من بياض . بياض الدارعين : خوذ أصحاب الدروع . ضروب : كثير الضرب .

يقول إن ممدوحه يقدم جواده عند لقاء الأقران في الحرب ويقيه في المعركة فيباري الدم حجولة أي قوائمه والممدوح يشند في ضرب خوذ الدارعين .

27 مُظَاهِر : من ظاهر أي ليس ، مظاهر سريالي حديد : سريال : درع ؛ أي لايس درعاً على درع . عقيلاً كل شيء : كريم كل شيء وخياره . المِخْذَم : القاطع . الرَسُوب : الذي يرسب في الضربة أي يمضي فيها ولا ينبو عنها . مِخْذَمٌ وَرَسُوبٌ : إسمان لسيفي الحارث . إنهما يقطعان في المضروب ولا ينوان عنه .

28 فجالدتهم : ضربتهم بالسيف . حتى اتقوا بكبشهم . الكبش : سيد القوم وقائدهم .

يقول : إنك ضاربتهم حتى انهزموا فأسلموا رئيسهم إليك أي المنذر بن ماء السماء قتل الحارث في هذا اليوم وكانوا قد جعلوه بينهم وبينك .

- 29 وَقَاتَلَ مِنْ غَسَّانَ أَهْلُ حِفَاطِهَا وَهِنَبُ وَقَاسُ جَالَدَتُ وَشَيْبُ
30 تَخْشَخَشَ أَبْدَانُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ كَمَا خَشَعَشَتْ يَنَسَ الْخِصَادِ جَنُوبُ
31 تَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا وَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ الْلِقَاءِ تَطِيبُ
32 كَأَنَّ رِجَالَ الْأَوْسِ نَحْتَ لَبَانِهِ وَمَا جَمَعَتْ جَلُّ مَعَا وَعَتِيبُ
33 رَغَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فَدَاحِضُ بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ

29 حِفَاطُهَا : مصدر حافظ ، أي الذين يحافظون على قبيلة غَسَّان . هِنَبُ وَقَاسُ
وشديد : من قبائل اليمن اشتركوا في الضرب بحد سيفهم .
30 تَخْشَخَشَ : أي تَخَشَّخَشَ : تصوت صوتاً خفيفاً . الْأَبْدَانُ : الدروع
واحدها : بَدَن . الْيَنَسُ من الْخِصَادِ : ما حَانَ أَنْ يُخْصَدَ . الْجَنُوبُ : رِيح
الْجَنُوب .
شَبَّهَهُ بِتَخْشَخَشِ الْخِصَادِ إِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِ الْجَنُوبُ .

31 تَجُودُ بِنَفْسٍ : يسمح بنفسه في الحرب لشجاعته وإقدامه . يَوْمَ الْلِقَاءِ تَطِيبُ :
أي إذا لاقيت عدواً ظفرت به فطبت بنفسك أي نعمت وسررت بما نلت بها .
32 لَبَانُهُ : أي صدر فرسه . الْأَوْسُ : قبائل يمنية . جَلُّ وَعَتِيبُ : قبائل يمنية أيضاً
أي كل هذه القبائل يتقدمون بين يديه يدافعون بأنفسهم عنه .
33 رَغَا : صَوْتُ وَضِجٌ . سَقَبُ : وَلَدُ النَّاقَةِ عِنْدَ وَلَادَتِهِ . دَاحِضُ : زَالِقُ ،
وَالِدَحِضُ : الزَّلَقُ وَالزَّلُّ وَمَعْنَاهُ زَلٌّ فَسَقَطَ فِي الْأَرْضِ . الشِّكَّةُ : جَمَلَةٌ
السَّالِح . لَمْ يُسْتَلَبْ : لَمْ يَسْلُب . سَلِيبُ : مَنْهَبُ الْعَقْلِ وَالْمَالِ . قَالَ الضَّحِّيُّ :
أَيُّ سَقَبٍ نَاقَةٍ صَالِحٍ ، عَلَيْهِ .

شَبَّهَ مَا أَصَابَهُمْ بِمَا أَصَابَ قَوْمَ صَالِحٍ . إِذْ إِنَّهُمْ هَلَكُوا وَنَزَلَ بِهِمُ الشُّؤْمُ ،
ضَمِنَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مِنْ زَلٍّ وَسَقَطَ عَلَيْهِ شَكَّتُهُ أَيُّ سَلَاخِهِ وَقَدْ كَانَ الْقَتْلُ
أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَحَاطَ بِسَلْبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ سَلَبَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسْلَبْ .

- 34 كَانَتْهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا إِطِيرْهِنَّ دَيْبُ
 35 فَلَمْ تَنْجُ إِلَّا شَطْبَةً يَلْجَأُهَا وَالْأَطِيرُ كَالْفَنَاءِ نَجِيبُ
 36 وَالْأَكْمَى ذُو حِفَافٍ كَأَنَّهُ بِمَا أَتَلَ مِنْ حَدِّ الطُّبَاتِ خَضِيبُ
 37 وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَتْ بِنَعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِّنْ نَّدَاكَ ذَنْوَبُ

- 34 صابت : أمطرت . قال الضبيّ لطير هذه الصواعق حرق من الفزع لا تستطيع أن تنهض فتطير من الفزع . وقوله : لطيرهن ديب : أي أن الطير التي لم تستطيع أن تطير فزعاً ورعباً دبّت ديباً تطلب النجاة .
 وقال كأن ما أصابهم ونزل بهم من القتل كطير جاءته الصواعق فأعلمت فيه قتلاً . وما أفلت منها من الموت راح يدبّ ديباً يطلب النجاة .
 35 لم ينج : لم يفلت . شطبة : الفرس الطويلة ، وقال الضبيّ : الشطبة : الطويلة .
 طير طمر : وثب والطير : الشديد الوثب . القناة : الرمح . النجيب : الكريم . قال إنه لم ينج من الموت إلا الفرس الطويلة الملحمة والجواد الشديد الوثب الكريم وقد شبهه بالرمح في ضميره وصلابته .
 36 الكميّ : الشجاع أو لابس السلاح . حفاف : مصدر حافظ أي الذي يحافظ على القبيلة . الطبات : جمع (طبة) وهي طرف السيف . كأنه بما ابتل من حدّ الطبات خضيب : كأنه مصبوغ بالحناء بابتلاله بالدم وقد نجا الكمي من القتل أيضاً .
 37 خبطت بنعمة : أنعمت وتفضلت . شأس : قال الضبيّ شأس أخو علقمة . نذاك : خيرك وجودك . ذنوب : الذنوب : الدلو ، وهنا النصيب .
 يقول إنه قد حصل ممدوحه على نعم كثيرة من كل حيّ إثر انتصاراته ، ويحق لأخيه حظ من ذلك . وقيل إن شأساً قد أسير بين من أسروا ، فخيرهم الممدوح بين أن يبقوا في الأسر أو يعطوه ما سيكسبهم ويحملهم ويزودهم الملك فأجابوه إلى ذلك فأطلقهم الملك .

38 وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا أُسِيرُهُ مُدَانٍ وَلَا دَانٍ لِّذَلِكَ قَرِيبُ

39 فَلَا تَحْرِمُنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ فَإِنِّي امْرُؤٌ وَسْطَ الْقِيَابِ غَرِيبُ

38 يقول إن ليس هنالك من يداني الممدوح عزاً وفضلاً وشفافاً إلا أسيره وهو لا

يَدُلُّ أُسِيرَهُ بَلْ يُشْرِفُهُ وَيُعِزُّهُ .

39 نَائِلًا : عطاء . جَنَابَةٍ : غُرْبَةٍ .

يقول للمدوحه : لا تحرمني العطاء بعد غُرْبَةٍ وَبُعْدٍ عن ديارِي فَإِنِّي امْرُؤٌ

غَرِيبٌ .

قافية الدال

[3]

وقال علقمة في فكه أخاه شأساً مدافعاً عنه وعن رطله ومفاخرأً بشعره حيث استطاع أن يدفع عنهم بهذا الشعر لما عزّ الفداء واستمع حتى بالمال : [من السريع]

- 1 دَافَعْتُ عَنْهُ بِشِعْرِي إِذْ كَانَ لِقَوْمِي فِي الْفِدَاءِ جَحَدٌ
- 2 فَكَانَ فِيهِ مَا أَتَاكَ وَفِي تِسْعِينَ أَسْرَى مُقَرَّنِينَ صَفَدٌ

1 جَحَدَ : الجحد : قلة الشيء وندرته . يقول علقمة أنه دافع عن أخيه بشعره بعد أن أسره الحارث بن أبي شمر الغساني في جماعة من بني تميم ، فجاءه علقمة ومدحه فوهبه الأسرى ، ولم يكن لدى قومه ما يجدي في فك أسره شأس سوى شعر علقمة (وهذا البيت مكسور وقد ورد في جميع النسخ هكذا .

وقال أبو بكر البطلاني في شرح الأشعار الستة الجاهليين صفحة 594 : هذا البيت وقع في كل النسخ مكسوراً وألفيته لدى البحث والتنقيب عنه صحيحاً :

- دافعت عن شأسٍ بشعريّ إذ كان لقومي في الفداء جَحَدٌ
 - 2 فكان فيه ما أتاك : كان في فك أسره شأس ما بلغك . مُقَرَّنِينَ : مغلولين .
الصقْد : العطاء .
- يقول إن في إطلاقه تسعين أسيراً من بني تميم عطاءً وتفضلاً .

- 3 دافع قومي في الكتيبة إذ طار لأطرافِ الطُّبَاتِ وَقَدْ
- 4 فَأَصْبَحُوا عِنْدَ ابْنِ جَفْنَةَ ، فِي الدَّ أَغْلَالٍ مِنْهُمْ وَالْحَدِيدِ عَقْدُ
- 5 إِذْ مُخْتَبٌ فِي الْمُخَنِّبِينَ وَفِي الدَّ هِكَّةٌ غَيٌّ بَادِيٌّ وَرَشْدُ

3 الكتيبة : القطعة من الجيش أو جماعة الخيل . الطُّبَات : جمع طُبة ، وهو حد السيف والسنان والنصل . وَقَدْ : من وَقَدَتِ النَّارَ وَقَدْ أَي تَلَهَّبَتْ . يقول إن قومه قد قاتلوا ودافعوا بشدة وشجاعة فكان شرر النار يتطاير من حد سيوفهم .

4 ابن أبي جفنة : أي الحارث بن أبي شعير الفسائي وهو من بني جفنة . الأغلال : مفردا غُلٌّ وهو طوق من حديد أو من جلد يوضع حول العنق أو في معظم اليد . عقد : الجماعات من الناس .

يقول إن جماعات من قومه أصبحوا عند ابن جفنة مقيدين مغلولين أسرى .

5 الْمُخْتَبُ : الصريع . النُهْكَة : اسم مرة من نهك أي غَلَبَ . الغي : الضلال والفساد والخيبة . الرُّشْد : الاستقامة على طريق الحق وهي ضد الغي . يقول إن في النهكة خيبة وضلالاً لمن بدأ في القتال وخسر ، ونصراً لمن ظفر .

وقال علقمة أيضًا : [من الطويل]

- 1 تراءت وأستار من البيت دونها إلينا وحانت غفلة المتقدي
- 2 بعيني مهاة يحذر الدمع منهما بريمين شتى من دموع وإنمدي
- 3 وجيد غزال شادن فردت له من الحلي سمطي لؤلؤ وزرجد

1 تراءت : بادت وظهرت .

يقول الشاعر إن محبوبته قد ظهرت حين غفل الرقيب وكانت الأستار تحول بيننا وبينها من قبل .

2 المهاة : بقرة الوحش . بريمين : البريم ، كل ما يرم وهنا يقصد لونين مختلفين : الأبيض والأسود .

وقد قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة 1/231 ، 232 : سمي الصبح أول ما يبدو (بريماً) لاختلاط بياضه بسواد الليل . يحذر الدمع منهما : يقول إنها ظهرت والدمع يتساقط من عينيها البريمين مختلطاً بالإنمدي وهو حجر يُكتمل به أسود اللون .

3 جيد غزال شادن : عنق غزال من أولاد الظباء الذي قوي على المشي . سمطي : الخيط بما فيه من النظم .

يقول إنها زينت جيدها الذي يشبه عنق الغزال الشادن بسمطين واحد من اللؤلؤ والثاني من الزبرجد وهو حجر كريم له ألوان كثيرة أشهرها الأخضر والأصفر .

وقال أيضاً : [من الطويل]

- 1 وَيْلٌ لِّذَاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مع الكُثْرِ يُعْطَاهُ الْفَتَى الْمُتْلِفُ النَّدَى
- 2 وَقَدْ يَعْقِلُ الْقُلُ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ وقد كان لولا الْقُلُ طَلَاًعُ أَنْجِدِ
- 3 وَقَدْ أَقْطَعُ الْخَرْقُ الْمَخُوفَ بِهِ الرَّدَى بعَنَسٍ كَجَفْنِ الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ
- 4 كَأَنَّ ذِرَاعَيْهَا عَلَى الْخَلِّ بَعْدَمَا وَيَنَ ذِرَاعَا مَا تَسَحَّرَ مُتَجَرِّدِ

- 1 وَيْلٌ لِّذَاتِ الشَّبَابِ : اختصار (ويْلٌ لَامٌ لِّذَاتِ الشَّبَابِ) قصد مدح الشباب وَحَمْدُ لِّذَاتِهِ ، الْمُتْلِفُ : المبتذر ماله . النَّدَى : السَّخِي الْجَوَاد . يمدح علقمه الشباب ويحمد لِّذَاتِهِ وقد اجتمع له الشباب وكثرة المال وهو مبذر وسخي ويكسب بهذا السخاء ذكراً جميلاً .
- 2 يعقل : يمنع . الْقُلُ : الفقر ، قلة المال . دون : قبل . طَلَاًعُ : صفة مبالغة من طلع . أَنْجِدِ : مفردھا : (تجد) ما ارتفع واشرف من الأرض . طَلَاًعُ الْأَنْجِدِ : الشديد الهمة والشجاع . يقول : إن الفقر وقلة المال يمنعان الفتى الشجاع من أن يصل إلى غايته ويوثقي إلى القمم والأعالي .
- 3 الْخَرْقُ : الأرض الواسعة . الرَّدَى : الهلاك ، الموت . عَنَسٌ : ناقة قوية شديدة . جَفْنٌ : غمد السيف . الْفَارِسِيُّ : المنسوب إلى فارس . الْمُسَرَّدُ : المُنْتَقَب . يقول إنه يقطع بناقته الصحراء المرهبة المخيفة وقد شبه ناقته بغمد السيف الفارسي المنتقب .
- 4 الْخَلُّ : قلة اللحم . وَيَنَ : ضَعْفُنْ (من الونى) : أي التعب والضعف . الْمَاتِحُ : المستقي بالدلو . الْمُتَجَرَّدُ : المُشْمَرُ ثِيَابِهِ . يقول إن ذراعي الناقة قد نُخِفَتَا من كثرة ما تعبت وأضناها السفر . وشبهها بذراعي رجل شمر ثيابه ليستقي .

[من الطويل]

وقال علقمة في يوم الكلاب الثاني :

- 1 وَدَّ نَفِيرٌ لِلْمَكَاوِرِ أَنَّهُمْ بَنَجْرَانَ فِي شَاءِ الْحِجَازِ الْمُوقِرِ
- 2 أَسْعِيًّا إِلَى نَجْرَانَ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ حَفَاءَ وَأَعْيَا كُلِّ أَعْيَسٍ مِسْفَرٍ
- 3 وَقَرَّتْ لَهُمْ عَيْنِي يَوْمَ حُدْنَةَ كَأَنَّهُمْ تَذِيحُ شَاءَ مُعْتَرٍ

- 1 نَفِيرٌ : تصغير نَفَرٍ . المكاوير : حي من مذحج . الموقر : من الغنم أي المهمل .
يفتخر الشاعر بشجاعة أبناء قبيلته وبطولتهم ويقول إن هذا النفر من مذحج
ندموا على غزوهم تيماء وتمنوا لو أنهم ظلوا يرعون شياهم المهمل في نجران
بعيداً عن تميم .
- 2 شهر ناجر : أشد شهور الحر . الأعيس : الأبيض الكريم من الإبل والذي
يخالط بياضه بعض السواد . مسفر : القوي على السفر .
ويفخر الشاعر أيضاً بطولة أبناء قومه والعجب كيف أنهم سيعودون إلى
نجران في أيام الحر الشديد وقد نال التعب من الإبل الكريمة والقوية على
السفر .
- 3 حُدْنَةُ : موضع قرب اليمامة مما يلي وادي حائل كانت فيه وقعة . المعتَر : ما
دُيِّحَ قرباناً للعر وهو النصب .
يقول الشاعر إن عينه قد قرَّتْ بيوم (حُدْنَةُ) عندما رأى الأعداء يُذبحون كما
تُذبح الشياه قربان للعر .

4 عَمَدْتُمْ إِلَى شِلْوٍ تُنَوِّذَرُ قَبْلَكُمْ كَثِيرِ عِظَامِ الرَّأْسِ ضَخَمِ الْمُدْمَرِ

4 وقوله : عمدتم إلى شلو ، الشلو : جسّد الشيء دون أطرافه .
وقصد به هنا بقية قومه ، وقد شبههم بهامة ضخمة كثيرة العظام نسبة إلى
تميم التي كانت تعرف على وجه الدهر : هامة مضر .
تنوذر قبلكم : أنذر بعض أعدائهم بعضاً خوفاً منهم . الْمُدْمَرُ : موضع
العصبتين من القفا وكان الرجل يسطو بالناقة فيدخل يده في حياثها فيمس
ذلك المكان فيعلم أذكر حملها أم أنثى .
ويقول هنا مخاطباً أعداءه : قصدتم شلواً (أي بقية قومه) ضخماً قوياً وكم
أنذر الأعداء بعضهم بعضاً خوفاً منه .

وقال علقمة أيضاً : [من الكامل]

- 1 وَأَخِي مُحَافِظَةً طَلِيقٍ وَجْهَهُ هَشٌّ جَرَرْتُ لَهُ الشَّوَاءَ بِمِسْعَرٍ
- 2 مِنْ بَازِلٍ ضُرِبَتْ بِأَبْيَضٍ بَاتِرٍ بِيَدَيَّ أَعْرُ يَجْرُ فَضْلَ الْمُتَزَرِ
- 3 وَرَفَعْتُ رَاحِلَةً كَأَنَّ ضُلُوعَهَا مِنْ نَصٍّ رَاكِبِهَا سَقَائِفُ عَرَعِرٍ

1 طليق وجهه : متهلل الوجه . هَشٌّ : فرس عَشَّ أي كثير العرق لشدة جريه .
مِسْعَرٌ : موقد النار ، أي العود الذي تُفرج به النار وتُلهب .

يفخر علقمة بنفسه فيقول طلق المحيا متهلل مستبشر ، كريم وسخي يُقدِّم الطعام والشواء للضيفان بنفسه .

2 بازِل : الناقة المسنة . الأبيض : السيف الصقيل . باتر : قاطع . أَعْرُ : كريم الأفعال ، السند الشريف . يجر فضل المتزر : أي لم يشد إزاره فكان يجره جرّاً . ويقول إن الشواء الذي يُقدِّمه إلى ضيفانه جيء به من ناقة مُسنة نُجرت بسيف قاطع وقدمها رجل كريم ، وسيد وشريف وقد أعجله حرصه على عقر الناقة عن شدِّ إزاره ، وهذا يدل على سخائه وكرمه .

3 راحلة : الراحلة من الإبل ما كان منها صالحاً لأن يُرحل . والقوي منها على الأحمال والأسفار وتقال للذكر والأنثى والتاء للمبالغة . سقائف : مفردھا (سقيفة) وهي ضلع البعير . ومن الجمال العظام الغليظة لا وثَرٌ عليها .
عرعر : نوع من شجر .

يفخر الشاعر هنا بأسفاره فيقول إن ناقته قد عَريت عظامها وأضلاعها وأصبحت هزيلة من كثرة ما سار بها .

4 حَرْجاً إِذَا هَاجَ السَّرَابُ عَلَى الصُّوَى وَاسْتَنَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ الْأَعْبَرِ

حَرْجاً : هو خشب يُحمل عليه الميت . سراب : ما يشاهد نصف النهار من اشتداد الحر كأنه ما تنعكس فيه البيوت والأشجار وغيرها . الصُّوَى : ما غلظ من الأرض . استَنَّ : جرى . شبه الناقة به لصلابته .
وقوله : إِذَا هَاجَ السَّرَابُ : يقصد ، رفعها في السير نصف النهار حين يشتد الحر ويهيج السراب .

[من الطويل]

وقال :

- 1 وموئى كمولى الزبرقان دملته كما دملت ساق تهاض بها وفر
- 2 إذا ما أحالت والجائر فوقها أتى الحول لا بُرء جبير ولا كسر
- 3 تراه كأن الله يجدع أنفه وعينه إن مولاه ثاب له وفر
- 4 ترى الشر قد أفنى دوائر وجهه كضب الكدى أفنى أنامله الحفر

- 1 الزبرقان : هو الزبرقان بن بدر . المولى : هنا ابن العم . الدمل : اصطلاح ما فسد . تهاض : من اخيض وهو الكسر بعد الجبر . الوفر : الكسر ويشبهه هنا مولاه بمولى الزبرقان الذي ذمه في شعره ويقول علقمة إنه حاول اصطلاح مولاد فلم يفلح إذ إن مولاد عاد إلى ما كان عليه من سوء .
- 2 إذا ما أحالت : أتى عليها حول (عام) وهو تعالج . الجائر : مفردها جبيرة وهو ما يشد على العظم المكسور من عيدان أو نحوها .
- 3 يقول : هذا المولى لا يذهب حقه من صدره ولا تنجح فيه المראה والرفق به . يجدع أنفه : يقطع أنفه . ثاب له وفر : عاد إليه المال والغنى .
- 4 يقول الشاعر : كأن الله يقطع أنفه ويقفأ عينيه وإن كان لديه وفر كثير من المال والغنى .
- 5 قد أفنى دوائر وجهه : أي قد ملاً الشر وجهه . الضب : حيوان من الزحافات كثير عقد الذنب . الكدى : مفردها كدية أي الأرض الصلبة الغليظة أو المرتفعة .
- 6 ويقصد الشاعر هنا أن الضب لا يحتفر إلا في مكان صلب كي لا يسقط عليه حجره ، وهنا استعار للضب الأنامل بدل البرائن لأن الحفر هو للأدميين عادة . يقول إن الشر قد بدا واضحاً في وجه مولاه كما وضع الأثر الذي تركه الحفر في الأرض الصلبة ، في أنامل ضب الكدى .

[من البسيط]

وقال :

- 1 وشامت بي لا تحفَى عداوتُهُ إذا حمامي ساقتهُ المقاديرُ
- 2 إذا تضمَّنني بيتُ برابيةٍ أبوا سراعاً وأمسى وهو مهجورُ
- 3 فلا يغرنك جري الثوبِ معتجراً إني امرؤٌ فيَّ عند الجدِّ تشميرُ
- 4 كأنني لم أقل يوماً لعاديةٍ شدوا ولا فتيةٍ في موكبٍ سيروا
- 5 ساروا جميعاً وقد طال الوجيفُ بهم حتى بدا واضحُ الأقارب مشهورُ

- 1 شامت : فرَحَ بمصيته . الحمام : الموت .
- 2 بيت برابية : يعني القبر ، والرابية ما ارتفع من الأرض ، وكانوا يدفنون الموتى فيها ليرتفعوا عن مجرى السبل وليشبهوا صاحب القبر . أبوا سراعاً : رجعوا مسرعين .
- 3 جري الثوب : يعني الخيلاء والتبختر . المعتجر : اللاوي ثوبه على رأسه . تشمير : الحزم والجد والنشاط .
- يقول : إذا اتابني أمرٌ شديد ، ففي تشمير ونشاط وحزم وإن كنت معتجراً قبل ذلك .
- 4 عادية : الرجالة الذين لا يكونون ركباًناً . شدوا : إحملوا على القوم . الموكب : ركاب الجمال وربما يقصد به هنا الجيش .
- 5 الوجيف : السير السريع . واضح الأقارب : الصبح والأقارب : النواحي .

- 6 ولم أَصْبَحْ جِمَامَ الْمَاءِ طَاوِيَةً بِالْقَوْمِ وَرَدُّهُمْ لِلْخِمْسِ تَبْكِيرُ
 7 أَوْرَدْتُهَا وَصُدُّرُ الْعَيْسِ مُسَنَّفَةٌ وَالصُّبْحُ بِالْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ مَنَحُورُ
 8 تَبَاشَرُوا ، بَعْدَمَا طَالَ الْوَجِيفُ بِهِمْ بِالصُّبْحِ لَمَّا بَدَتْ مِنْهُ تَبَاشِيرُ
 9 بَدَتْ سَوَابِقُ مِنْ أَوْلَادِهِ نَعْرِفُهَا وَكِبَرُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُسْتَوْرُ

- 6 جِمَامِ الْمَاءِ : ما اجتمع منه وكثر . طَاوِيَةً : يعني إيلاً قد ضعفت وهزلت من العطش . الْخِمْسِ : أن تشرب الإبل يوم وردها وتصدر يومها ذلك ، وتظل بعد ذلك اليوم في المرعى ثلاثة أيام سوى يوم الصدر ، وترد اليوم الرابع ذلك الخمس (ابن منظور ، لسان العرب ، 6/6 ، مادة خمس) .
 7 الْعَيْسِ مفرداً : أعيس وعيساء وهي الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقره (ابن منظور ، لسان العرب ، 6/152 ، مادة عيس) . مُسَنَّفَةٌ : إذا ضمرت الناقة لطول السفر ، فَيُشَدُّ السِّنَافُ أي الخزام . الْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ : الزهرة تطلع قبل الفجر . مَنَحُورُ : يعني أنها تطلع قبل الصبح .
 يقول : إنه أورد الإبل المسنفة قبل طلوع الفجر .
 8 تَبَاشَرُوا : بشر بعضهم بعضاً . الْوَجِيفُ : السير السريع .
 يقول : أخذوا يشرون بعضهم بعضاً لما بدت لهم تباشير (أوائل) الصبح .
 9 كِبَرُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ أي معظمه ومنتهاه . أي ظهر ما سبق من تباشير كنا نعرفها ومعظمه كان مستوراً في سواد الليل .

وقال في غزوه طيًّا : [من الطويل]

- 1 وَنَحْنُ جَلْبِنَا مِنْ ضَرِيَّةَ حَيْلِنَا نُكَلِّفُهَا حَدَّ الْإِكَامِ قِطَائِطَا
- 2 سِرَاعًا يَزِلُّ الْمَاءُ عَنْ حَجَبَاتِهَا نُكَلِّفُهَا غَوْلًا بَطِينًا وَغَائِطَا
- 3 يُحَتُّ يَبْسُ الْمَاءُ عَنْ حَجَبَاتِهَا وَيَشْكُونُ آثَارَ السَّيَاطِ خَوَائِطَا

1 ضَرِيَّةٌ : قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد (ياقوت ، معجم البلدان ، 457/3 ، مادة ضرية) . حَدَّ الْإِكَامِ ؛ الحَد : الحاجز بين الشيئين وحد الشيء النجامع لكل أفراده والمانع لكل ما ليس منه . الْإِكَام : مفردها أكمة ، التل . قِطَائِط : جماعات .

لما حضر زرارة الموت جمع بنيه وأهل بيته ، ثم قال : إنه لم يبق لي عند أحد من العرب ثار إلا وقد أدركته ، غير تحضيض الطائي ابن ملقط الملك علينا حتى صنع ما صنع ، فأياكم يضمن لي طلب ذلك من طي ؟ قال عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد : أن لك بذلك يا عم . ومات زرارة ، ففزا عمرو بن عمرو وجديله من طيء فقاتوه وأصاب ناساً من بني طريف بن مالك ، وطريف بن عمرو بن ثمامة . وفيها قال علقمة هذه الأبيات (أبو الفرج الأصبهاني ، الأغاني ، 194/22 ، 195) .

2 حَجَبَاتِهَا : الحجاب : ما أشرف على صفاق البطن من الورك . غَوْلًا : البعيد . بَطِينًا : الواسع . غَائِطًا : جمعها غوط وغياط ، وهو السهل المنخفض الواسع من الأرض .

3 يُحَتُّ مِنْ حَتٍّ : سقط ، قشّر . يَبْسُ : يقصد هنا الأقدار والأوساخ ، التي تجمعت من غيار الطريق والعرق .

- 4 فَأَدْرَكَهُمْ دُونَ الْهَيْمَاءِ مُقْصِرًا وقد كَانَ شَأْوًا بِالْجَهْدِ بَاسِطًا
5 أَصْبَنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بِنَ مَالِكٍ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ أَصْبَنَ الْمَلَاظِمَا
6 إِذَا عَرَفُوا مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ مِنْ الشَّرِّ إِنَّ الشَّرَّ مُرِدٌ أَرَاهِطًا
7 فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَأَكْثَرَ مَغْبُوطًا يُجِلُّ وَغَابِطًا

= يقول الشاعر في الأبيات الثلاثة السابقة : لقد أعدنا خيلنا من «ضريبة» وجشمنها مشقة عبور التلال جماعات جماعات .

4 أدركهم : يعني أن عمرو بن عمرو التميمي أدرك الطائيين . دون الهيماء : قيل موضع في ديار طيء . مقصراً : داخل في قصر العشي وهو آخر النهار . الشأو : الغاية ، ويقال فلان بعيد الشأو أي عاليهمة . الجهد : التعب . الباسط : الله سبحانه وتعالى : بسط الرزق أي يوسعه لمن يشاء . وقد استعمل علقمة هذه الصفة ليدل على عظمة شأن عمرو التميمي ورفعته . يقول إن عمراً قد أدرك الطائيين في العشية وكان رجلاً عاليهمة باسطاً وقد بلغ به التعب أي مبلغ .

5 أصبن : أي الخيل . الطريف الأول : طريف بن عمرو . يقول إن الخيل قد أصابت طريف بن عمرو وطريف بن مالك وباليتهما أصابت الملاقط وهو رجل من طيء لكان في ذلك شفاء لهم . مُرد : من أُردي أي مهلك . أراهط : مفردها رهط أي القوم . يقول : لقد عرف هؤلاء القوم أن ما أقدموا عليه استحق العذاب والجزاء نكالاً لما قتلوا ، ويظهر الشاعر هنا الخلق العظيم ، فهو لا يبدأ الآخرين بالعداء ولكن الويل لهم إذا ما اعتدوا .

7 يقول إنه لم ير أكثر مما رآه في ذلك اليوم من الباكين على خسارتهم وقد اشتد القتل والأمر ، ومن الفرحين المسرورين لكثرة ما غنموا وسبوا . ومن القوم من غبط الفرحين المسرورين وتمنوا أن يُصيبوا ما أصابوه من غنم وسي .

قال في خَلْفِ بني نهشل وبني يربوع : إذا ما اختلفت فروع تميم فإنه يقف مع جماعته ، ويرسل تحذيره في رسالة مغللة من بلد إلى بلد يستعدي بني نهشل على بني يربوع الذين اعتدوا على قومه : [من البسيط]

- 1 أَمْسَى بَنُو نَهْشَلٍ نَيَّانُ دُونَهُمْ الْمُطْعِمُونَ ابْنَ جَارِهِمْ إِذَا جَاعَا
- 2 كَأَنَّ زَيْدَ مَنَاةَ بَعْدَهُمْ غَنَمَ صَاحَ الرُّعَاءِ بِهَا أَنْ تَهَيَّطَ الْقَاعَا
- 3 أَلْبِغْ بَنِي نَهْشَلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً أَنَّ الْحِمَى بَعْدَهُمْ وَالثُّغْرَ قَدْ ضَاعَا

- 1 بنو نهشل : هو نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . نَيَّانُ : موضع في بادية الشام وقيل جبل في بلاد قيس . (ياقوت ، معجم البلدان ، 329/5 ، مادة نيان) . يقول إن بني نهشل قد ابتعدوا عن نَيَّان وهم الذين يطعمون ابن الجار إذا جاع .
 - 2 الرعاء : مفرد راع وهو الذي يحفظ الماشية ويرعاها . القاع : جمعها قيعان وهي الأرض السهلة المنخفضة عن المرتفعات المحيطة بها . وهنا يصف قوم زيد مناة بأنهم غنم يرضخون لأمر الرعاة ويعيب عليهم هذا الهوان إذ إنه يريدهم أسوداً لا غنماً .
 - 3 مُغْلَغَلَةٌ : الرسالة المحمولة من بلد إلى آخر . الحمى : ما يُصان ويدافع عنه ، المكان المحصن على حدود بلدين .
- هنا يحضّر الشاعر بني نهشل على مقاتلة بني يربوع ويقول إن الحمى والثغور قد انتهكت .

وقال أيضاً في يوم الكلاب الثاني : [من الطويل]

- 1 مَنْ رَجُلٌ أَحْبُوهُ رَحِلِي وَنَاقَتِي يُبَلِّغُنِي الشَّعْرَ إِذْ مَاتَ قَائِلُهُ
- 2 نَذِيرًا وَمَا يُغْنِي النَّذِيرُ بِشَبْوَةِ لِمَنْ شَاؤُهُ حَوْلَ الْبَدْيِ وَجَاهِلُهُ
- 3 فَقُلْ لِتَمِيمٍ تَجْعَلِ الرَّمْلَ دُونَهَا وَغَيْرُ تَمِيمٍ فِي الْهَازِهِرِ جَاهِلُهُ

1 أحبوه : أعطيه . الرحل : جمعها رحال وهو ما يوضع على ظهر الجمل ليركب .

وهنا يستغيث الشاعر بمن يوصل إنذاره إلى قومه فيدفع له كل ما يملك من رحل وناقة من أجل ذلك . ورسالته هذه هي نذير لقومه بما حاك ضدهم أبو قابوس ملك الحيرة وما أعد لهم مما لا تحمد عقباه . وعلقمة هو من شعراء الجاهلية الذين يوظفون كل طاقاتهم الشعرية من أجل رفعة قبائلهم .

2 ما يغني : لم ينفع . شبوة بلد من اليمن على الجادة من حضرموت إلى مكة (ياقوت ، معجم البلدان ، 323/3 ، مادة : شبوة) . البدْي : وادٍ لبني عامر بنجد وقيل قرية من قرى هجر بين الزرائب والحوضي . الجامل : القطيع من الجمال برعاته .

يقول : لن ينفع النذير بشبوة لقوم هم وشاؤهم وجاملهم حول (البدي) ذلك المكان البعيد .

3 تجعل الرمل : تهرول في المشي . الهزاهز : الشدائد . يطلب من الرسول أن يقول لقومه (بني تميم) أن يسرعوا في تحركهم وليس هناك غيرهم للشدائد .

- 4 فَإِنَّ أَبَا قَابُوسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بِأَرْعَنَ يَنْفِي الطَّيْرَ حُمْرٍ مَنَاقِلُهُ
5 إِذَا ارْتَحَلُوا أَصَمَّ كُلُّ مُوَيَّةٍ وَكُلُّ مُهَيَّبٍ نَقَرُهُ وَصَوَاهِلُهُ
6 فَلَا أَعْرِفُنَّ سَبِيًّا تُمَدُّ ثُدْيَتُهُ إِلَى مُعْرِضٍ عَنْ صَبْرِهِ لَا يُوَاصِلُهُ

4 أبو قابوس : النعمان بن المنذر ملك الحيرة . أرعن : الجيش الأرعن ، الجيش العظيم الجرار . ينفي : يطرد . مناقله : مفردها : «منقلة» وهي آلة نقل وهنا يعني قوادم الطير أي كبار الريش في مقدم الجناح .

ويقول إن أبا قابوس ملك الحيرة هو بينه وبين قومه على رأس جيش عظيم يطرد الطير من طريقه حمر القوادم من الدماء التي في الأرض .

5 ارتحلوا : انتقلوا . موَيَّة : مُصَوِّت وأُنْهت بالجمال إذا صَوَّتَ بها ودعوتها (ابن منظور : لسان العرب 474/13 ، مادة آيَه) . أَصَمَّ : صَيَّرَهُ أَصَمَّ . مُهَيَّب : المنادي ، الصائح وأهاب الراعي بغنمه أي صاح بها لتقف أو ترجع . (ابن منظور ، لسان العرب ، 789/1 ، مادة هيب) . نقره : صوت يُسمع من قرع الإبهام على الوسطى من الأصابع . صواهله : مفردها «صاهلة» مصدر على وزن فاعلة بمعنى الصهيل وهو الصوت (ابن منظور ، لسان العرب ، 387/11 ، مادة صهل) .

يقول : إذا انتقلوا ، أَصَمُّوا كل مصوِّت سواء من دعا الإبل أو صاح بها .
6 سَبِيًّا : النهب وأخذ الناس عبيداً وإماء والسيِّئة : المرأة المنهوية والسبي يقع على النساء خاصة ، إما لأنهن يسيين الأفئدة ، وإما لأنهن يُسَبِّحْنَ فيملككن ، (ابن منظور ، لسان العرب ، 367/14 ، مادة سبي) . واصل يواصل : اجتمع به وبأدله الحب . ثدي : جمع ثدي وهي الغدة في صدر المرأة يمتص الرضيع منها اللبن .

يبين الشاعر تقدمه سوء العاقبة إن تقاعسوا ولم ينتبهوا لعدوهم فستسبي نساؤهم ويتمتع بهن اعداؤهم . وكنتى عن المصاهرة بالثدي ، أي يكونون أصهاراً لمن لا يحفظ حق المصاهرة ولمن يغضهم ولا يواصلهم .

وقال علقمة بن عبدَةَ أيضاً : [من البسيط]

- 1 هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ أَمْ حَبَلُهَا إِذْ نَأْتِكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ
- 2 أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ إِثْرُ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ
- 3 لَمْ أَدْرِ بِالْبَيْنِ حَتَّى أَرْمَعُوا ظَعْنًا كُلُّ الْجِمَالِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَزْمُومٌ
- 4 رَدَّ الْإِمَاءُ جَمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا فَكُلُّهَا بِالتَّزْيِدِيَّاتِ مَعْكُومٌ

1 استودعت : استكتمت الوديعة ، صين عن الابتذال والإمتهان . مكثوم :

مستور . حبلىها : وصلها . نأتك : بعدت منك . مصروم : مقطوع .

يقول الضبيّ أي هل ما علمت وما استودعت من حبلىها مكثوم عندها أم منتشر . وهنا يتساءل الشاعر هل هي على العهد وفية أم أن وصلها قد انقطع فحاثت العهد إذ بعدت عنه .

2 قال الضبيّ لم يقضِ عبرته : أي لم يشتفِ من البكاء لأن في ذلك راحة . إثر :

بعد . مشكوم : شكمه : أعطاه وجزاه .

وتساءل الشاعر فيقول هل أن كبيراً (ويقصد به نفسه) قد بكى فلم يشتفِ وقد خرج في إثر الأحبة يوم فراقه مكافئاً على بكائه ومجازى بفعله ؟

3 لم أدري : لم أعرف . ارمع : عزم عليه وثبت . ظعنًا : الظعن أي الرحيل عن الديار . الزمام : ما يُزَمُّ به أي يُشدّ .

يقول إنه لم يعرف بأمر رحيلهم بعد أن عزموا على ذلك وكانت شددت زمام الجمال قبيل الصبح .

4 الأمة : الخادمة المملوكة . التزديدات : هراوج يجاء بها من شق بلاد قضاة . معكوم : من عكهم أي شدّ عليه .

- 5 عَقْلًا وَرَقْمًا تَغْلُّ الطَّيْرُ تَبْعَهُ كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجَوَافِ مَذْمُومٌ
- 6 يَحْمِلُنَ أُتْرُجَةً تَضُخُّ الْعَبِيرُ بِهَا كَأَنَّ تَطْيِيبَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ
- 7 كَأَنَّ فَاَرَةَ مِسْكِ فِي مَفَارِقِهَا لِلْبَاسِطِ الْمُتَعَاطِي وَهَوَ مَرْكُومٌ

= يقول إن الإماء قد ردت الجمال من الرعي للإرتحال وقد شدت عليها التزديدات أي الهواج . وفي المفضليات للضبي قوله ردّ الإماء أي رددن الجمال دون النوق لأن الطعائن يُحملن على المذكور لأنها أشد وأذل نفساً من الإناث .

5 عَقْلًا وَرَقْمًا : قال الضبي العقل والرقم ضربان من الوشي فيهما حمرة . مَذْمُومٌ : مطلي بالدم .

يقوم إن الهواج قد وشيت بالعقل والرقم فيدت حمراء وكأنها قد طليت بالدم وتبعتها الطير ظناً منها أنها لحم وقد غشها اللون الأحمر .

6 أُتْرُجَةٌ : ثمر شجر بستانى من جنس الليمون ناعم الورق والخطب طيب الرائحة . العبير : الطيب . التَضُخُّ : ما كان رشاً . تَطْيَابٌ : على وزن (تفعال) من الطيب . يقول إن الجمال يحملن في ما يحملن امرأة تضخ بالطيب الذي لا يفارق الأنف لذكائه وقوته .

7 فَاَرَةٌ : وعاء . مسك : طيب من دم دابة كالطبي يدعى غزال المسك . مفارقها موضع افتراق الشعر قال الضبي : الباسط أي المتناول والمتعاطي أي المتناول لينال الشيء .

يقول علقمة كأن مفارق شعرها وعاء للمسك ، وقد كنى بالمفارق عن رأسها وشعرها جملة حتى أن المَرْكُومَ ليجد ربحها لطيبها وذكائها ، فإذا كانت هذه هي الحال مع المصاب بالزكام فكيف بها مع الصحيح المعافى ، فلا شك أنها أقوى وأفضل .

- 8 . فَالْعَيْنُ مِنِّي كَأَنَّ غَرْبَ نَحْطُ بِهِ دَهْمَاءُ حَارِكُهَا بِالْقَيْتَبِ مَحْزُومٌ
9 . قَدْ عُرِّيَتْ حَقَبَةٌ حَتَّى اسْتَطَفَ لَهَا كَيْتَرُ كَحَافَةِ كَبِيرِ الْقَيْنِ مَلْمُومٌ
10 . كَأَنَّ غَسْلَةَ خَطْمِيَّ بِمِشْفَرِهَا فِي الْخَذِّ مِنْهَا وَفِي اللَّحْيَيْنِ تَلْغِيمٌ

- 8 الغرب : الدلو الصخمة وذكر في المفضليات : الغرب هو مسك ثور (جلد ثور) يتخذ دلواً يسنو (يسقى) بها البعير . نَحْطُ به : تحدر به . دهماء : ناقة سوداء . قال الضبي : إنما جعلها دهماء لأن الدهم أقوى الإبل وأصلعها وأجفرها وهي أوسع الإبل جلوداً . حاركها : الحارك أعلى الكامل . القيتب : الإكاف الصغير (الإكاف للبعير مثل البرذعة للحمار) أي أن حارك الدهماء محزوم (مشدود) بالقيتب . قال الضبي يقول عيني يكثر سيل دموعها كأنها يسيل من غرب يتسنى به تسرع به السانية ، فهو أكثر لسيلاته .
9 استطف : ارتفع . كيتَر : السنام . كبير القين : زق الحداد الذي يُنفخ به ويقال له أيضاً (كور) أي مؤقّد ناره . الملموم : المجتمع .
يقول : قد عُرِّيَتْ حَقَبَةٌ أي أطلقت لا يحمل عليها وتركت حتى ترعى لا تُركب حتى سمّت فارتفع سنامها حتى أصبح كحافة (جانب) زق الحداد المجتمع استواء .
وقال أحمد بن عبيد استطف لها امتد وارتفع واستوى كالطف (الجانب) من الوادي . والمعنى : استوى سنامها مع جنبها من شدة امتلاء سنامها .
10 غسلة : ما يغسل به من ماء وغيره . خَطْمِيَّ : الخطم من الدابة مقدم أنفها وفمها . مشفرها : المشقر للبعير شفته . اللحمي : عظم الحنك الذي عليه الأسنان . تلغيم : تفعيل من اللغام وهو زيد تخلطه خضرة مما رعت . وسُمّي لغاماً لأنه يكون على الملاغم وهي ما حول القم .
شبه الشاعر الزيد الذي يخرج من فمها وقد رعت البقل بغسلة الخطمي .

- 11 قَدْ أَذْبَرَ الْعَرَّ عَنْهَا وَهِيَ شَامِلُهَا مِنْ نَاصِعِ الْقَطِرَانِ الصَّرْفِ تَدْسِيمُ
 12 تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ زَالَتْ عَصِيفَتُهَا حَدُّوْهَا مِنْ أَتَى الْمَاءِ مَطْمُومُ
 13 مِنْ ذِكْرِ سَلَمَى وَمَا ذِكْرِي الْأَوَانُ بِهَا إِلَّا السَّفَاهُ وَظَنُّ الْغَيْبِ تَرْجِيمُ
 14 صِفَرُ الْوِشَاحَيْنِ مِلءُ الدَّرْعِ خَرْعَبَةُ كَانَتْهَا رَشَاءُ فِي الْبَيْتِ مَلْزُومُ

11 أذير : ولى . العرّ : الجرب . شاملها : من شمل أي عم . الناصع : الخالص
 من كل شيء . الصرف : الخالص أيضاً . تدسيم : أثر .

يقول إن ناقته كانت جرباء فطليت بالقطران الخالص فشفيت من الجرب
 وبقي أثر الطلاء (القطران) عليها .

12 مذانب : قال الضبيّ مدافع الماء إلى الرياض . عصيفتها : العصيفة : الورق
 الذي يفتح عن الثمر . قد زالت عصيفتها أي تفتّح ورقها وتباين بعد الريّ .
 ويروى : قد مالت من ريّها وكثرة مائها وطولها ، فتمايلت . حدورها : قال
 الأصمعي : منحدرها وما اطمأن منها . أتى : سبل . مطموم : مملوء .

يقول إن هذه السانبة تسقي الرياض قد تفتحت أوراقها زاهية وأصبحت
 مملوءة بالماء الذي تسقيها إياه السانبة ويرمي الشاعر إلى تشبيه دموعه بهذا
 السبل .

13 من ذكر سلمى : وتعلق بقوله : فالعين مني كأن غرب . الأوان : الآن .
 السّفاه : الطوش والخفة . ترجيم : من رجم أي تكلم بما لا يعلم ، تكلم
 بالظنّ .

يقول إن دموعه سالت غزيرة لذكر سلمى وما ذكره إياها بعد أن رحلت
 وابتعدت إلا جهلاً منه وسفاهاً ولكنه مع ذلك يرجم بظنه فيها ولا يلري
 أتبقى على العهد والمؤتة أم تقطعها وتتغير .

14 صفر : خال . الوشاحين : موضع الوشاحين . أي الموضع الذي يوضع عليه
 الوشاح . الدرع : القميص . ملء الدرع : درعها ممتلئ أي أنها ضخمة

15 هَلْ تُنَجِّنِي بِأُخْرَى الْحَيِّ إِذْ شَحَطُوا جُلْدِيَّةٌ كَأَتَانِ الضَّحَلِ عَلَيْكُمْ

16 تَلَا حِطَّ السَّوْطِ شَزْرًا وَهِيَ ضَامِرَةٌ كَمَا تَوَجَّسَ طَاوِي الكَشْحِ مَوْشُومٌ

= العجيزة . خمرية : ضعيفة . رشاً : الضبي الصغير . ملزوم : أي مربى في البيت ويقصد أنه معتنى به ، فالجوازي يربته ويلزمه ويزينه بالحلي والزينة . ويقول إنها ضامرة البطن ، فيشاحها غير ممثلين ، غير أنها عظيمة العجيزة ، ضخمة الأوراك وتملاً درعها ، وشبهها بالرشأ في حسن عينيها وطول جيدها وانضواء كمشحها ، وخصّ وصفها بالرشأ الملزوم ليظهر ملاحظتها وما عليها من زينة .

15 أخرى : قال الضبيّ ، أخرى الحيّ : الفرقة التي هي آخرهم . شحطوا : بعدوا . جُلْدِيَّةٌ : شديدة وصلبة . أتان الضحل : الصخرة يجرفها السيل فتبقى في الماء وقيل يركبها الطحلب فتتلاصق أو الصخرة التي بعضها ظاهر وبعضها غائر في الماء والضحل الماء القليل . عليكم : غليظ .
وهنا يصف الشاعر ناقته بأنها قوية صلبة وشبهها بأتان الضحل من حيث إن حسها أملس قد خلا من كل غضون واسترخاء فهو مملوء بالعضل المفتول الصلب والصخرة تكون في الماء أكثر نعومة وأشد صلابة .

16 شزرا : الشزr النظر بمؤخرة العين من حدتها . ضامرة : الضامة لحبيها لا تجتر . فهي أسرع لا يلهيها الاجترار عن السير وقيل : الضامرة التي ترغو ويكون الرغاء من الضجر والإعياء . توجَّس : تسمع إلى الصوت الخفي ، أرهف السمع . الطاوي : الضامر . الكشح : الخاصرة وما انضمت عليه الأضلاع . موشوم : في قوائمه نقط سود .

يقول إنها تنظر إلى السوط بطرف عينها خوفاً منه ، وهي ضامرة لا يشغلها الاجترار عن العجد في السير . وشبهها بالثور الوحشيّ الطاوي والكشح المنقط القوائم بالسواد في إصغائها إلى السوط وتسمّعها لجسّه لأن الثور =

- 17 كَانَتْهَا خَاضِبٌ زُعْرٌ قَوَادِمُهُ أَجْنَى لَهُ بِاللَّوَى شَرِيٌّ وَتَنُومٌ
18 يَظَلُّ فِي الْخَنْظَلِ الْخُطْبَانُ يَنْقُقُهُ وَمَا اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُومِ مَخْذُومٌ
19 فُوهُ كَشَقَّ الْعَصَا لَأَيًّا تَبَيَّنَهُ أَسْكٌ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومٌ

= الوحشي أكثر الوحش تسمماً وأصدقها سمعاً ، وهنا يفخر الشاعر بناقته الكريمة الأصل التي تبذل أكبر جهد حتى لا تضرب بالسوط ، فتهان .

17 الخاضيب : الظليم وهو ذكر النعام وقد اغتلم واحمرت ساقاه أو أكل الربيع فاحمر ظنبواه (حرفا الساق من قُدَم) أو اخضر أو أصفر وهو خاص بالذكر . زُعْرٌ قَوَادِمُهُ : قل ريشه المتقدم في أول الجناح . أجنى : أدرك وبلغ أي يجتنى . اللوى : مكان . شَرِيٌّ : الشري : شجر الخنظل والظليم يأكل حبة . تَنُومٌ : شجر ينبت في بلاد دمنة ورقه يشبه ورق الآس وله ثمر تحبل عليه الطباء (أي تُصَاد في الحباله) لأنها تألفه .

شبه ناقتة بالظليم في سرعته ، فهو لسرعته لا تطلبه الخيل وأسرع ليأكل حب الخنظل وثمر التنوم وقد أجنى في منطقة اللوى .

18 الخطبان : قال الضبي : قال الأصمعي إذا صار الخنظل فيه خطوط تضرب إلى السواد ولم يدخله بياض ولا صفرة فهو الخطبان والواحد : خطبة . وقال الرستمي الخطبان من الخنظل إذا صار فيه خطوط خضر وصفر واشد ما يكون مرارة . استطَفَّ : ارتفع . مخذوم : مقطوع ومأكول .

يقول إن هذا الخاضب الذي شبهها به لسرعته إلى اللوى يظل يستخرج حب الخنظل من ثماره ويأكله كما يأكل ما ارتفع وأمكن أكله من التنوم .

19 لَأَيًّا تَبَيَّنَهُ : بليغاً تبينه ، يقول : فوه لاصق كشق العصا يكاد لا يظهر . أَسْكٌ : الصغير الأذن . مَصْلُومٌ : المقضوع الأذنين . أَسْكٌ ما يسمع : إذا كان موضع (ما) جراً ، فهذا يعني أن الأسك الذي يسمع الأصوات ، مقطوع الأذنين ، وإذا كان موضع (ما) رفعا أي أنها مرفوعة على الابتداء ، فهذا يعني أن (الذي يسمع به الأصوات مقطوع) .

- 20 حَتَّى تَذَكَّرَ يَبْضَاتٍ وَهَيْجَةً يَوْمَ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَغِيَوْمٌ
 21 فَلَا تَزِيدُهُ فِي مَشْيِهِ نَفَقٌ وَلَا الزَّيْفُ دُوَيْنَ الشَّدِّ مَسُومٌ
 22 يَكَادُ مَنَسِمُهُ يَخْتَلُّ مُقْلَتُهُ كَأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلنَّحْسِ مَشْهُومٌ
 23 يَأْوِي إِلَى حِسْكِ زُعْرِ حَوَاصِلُهُ كَأَنَّهُنَّ إِذَا بَرَكْنَ جَرُثُومٌ

20 هَيْجَةً : آثاره . الرذاذ : المطر الخفيف . عليه الريح : فيه الريح . مغيوم : ذو غيم .

يقول إن هذا الظليم يظل في الحنظل الخطبان حتى ينهمر الرذاذ وتهب الريح وتغيم السماء فيثبته ذلك ويسرع إلى يبضه لئلا يفسد ويتغير .

21 تزيده : المشي في العنق أي السير السريع . النفق : السريع الذهاب والنفق السرعة . الزيف : السريع الخفيف . الشد : العدو . المسوم : من السأم أي المملول .

يقول إن تزيده هذا الظليم في السير لا ينقطع ولا يمل السرعة التي تكاد تكون عدواً حتى يدرك يبضه .

22 منسمه : المنسم للبعير والنعامة طرف خفها . يختل : يقال خللت الشيء وأخللته أي شققته وصرت خلاله . مشهوم : الفزع المروع .

يقول إن هذا الظليم يزعج برجليه في الأرض زجاً شديداً ويخفض عنقه حتى يكاد منسمه يشق عينه ، وكأنه خائف فزع من الشوم أن يلثم به فلا يدرك يبضه وفراخه .

23 حسكل : قال الضبي الحسكل الفراخ الواحد حسكله وجمعها حساكل ، وكذلك هو من صغار الصبيان والغنم . زعر : قليل الشعر . حواصله : جمع حوصلة وهي للطائر بمنزلة المعدة للإنسان ويعني بها هنا الصغار . بركن : برك البعير أي استناخ وألصق صدره بالأرض وبركن أي التصق بالأرض . جرثوم : الجرثوم والجرثومة : التراب المجتمع في أصول الشجر وجمعها =

- 24 وَضَاعَةٌ كَعِصِي الشَّرْعِ جَوْجُوهٌ كَأَنَّهُ بِنَاهِي الرُّوضِ عُلْجُومٌ
 25 حَتَّى تَلَافَى وَقَرْنَ الشَّمْسُ مُرْتَفِعٌ أَذْحَى عَرْسِينَ فِيهِ الْبَيْضُ مَرْكُومٌ
 26 يُوحِي إِلَيْهَا بِإِنْقَاضٍ وَنَقْنَقَةٍ كَمَا تَرَاظُنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ

= جرائيم وقيل في المفضليات للضيّ جرثوم جمع جرثومة وهي أصول الشجر تسفي عليها الرياح التراب ويجتمع إليها السّفى وحطام النبات حتى يغيّبها فتكون أشدّ إشراقاً مما حولها كأنها الروابي ، فشبّه الفراخ بها لاجتماعها .
 يقول الشاعر إن هذا الظليم يأوي إلى فراخ لم ينبت ريش مقادها بعد لصغرها وقد التصقت بالأرض لا تطيق النهوض كالجرائيم .

24 وضاعة : من الوضع وهو عدو وسريع من عدو الإبل والتاء في وضاعة للمبالغة كعلامة ، وُصف بها الظليم . كعصي الشّرع : شبّه عنق الظليم بالبريط وهو العود . الشّرع : أوتار العود واحدها : شريعة . جوجوه : صدره . يريد أن عنقه وصدره كالعود في تقوّسه . تناهي الرّوض : حيث ينتهي السيل ويستقر . العلجوم : الليل ، شبّه الظليم به لسواده ، والعلجوم أيضاً : الجمل الضخم الطويل المطلي بالقطران ويحتمل أن يشبّه الظليم به في عِظَم خَلْقِهِ .

25 تلافى : تدارك . قرن الشمس مرتفع : جانب الشمس مرتفع في الفضاء أي تقدّم النهار . أذحيّ : مبيض النعام لأنها تدحوه بأرجلها أي : تبسطه وتسهّله . عرسين : الظليم والنعامة لأن كل واحد منهما عرس لصاحبه . مركوم : متراكم بعضه فوق بعض لكثرة .

26 يوحى إليها : أي ان الظليم يوحى (بُصوت) للنّعامة . إنقاض ونقنة : صوت الظليم . تراظن : أي تراطن الروم أي يتكلمون كلاماً لا يستطيع أن يفهمه العرب . أفدان : مفردا فدان ، وهو القصر .

- 27 ضَعْلٌ كَانَ جَنَاحِيَهُ وَجُوجُوهُ بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءٌ مَهْجُومٌ
 28 تَحْفُهُ هِقْلَةٌ سَطْعَاءٌ خَاضِعَةٌ تُجِيئُهُ بَزْمَارٌ فِيهِ تَرْنِيمٌ
 29 بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزَّوْا وَإِنْ كَثُرُوا عَرِيفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومٌ
 30 وَالْجُودُ نَافِيَةٌ لِلْمَالِ مَهْلِكَةٌ وَالْبُخْلُ بَاقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومٌ

= يقول إن الظليم يُصَوِّتُ للنعامة فتفهمه كما تتكلم العجم في قصورها بلغة بفهموتها ولا يفهمها العرب .

27 الصعل : قال الضبي : الصعل الخفيف الرأس والعنق . وهنا الظليم الصغير الرأس . جوجوة : صدره . بيت يقصد بيتاً من الشعر أو الصوف . أطافت به : أَلَمَتْ وأحاطت به . خرقاء : المرأة التي ليست بصناع أي ليست ماهرة ولا تحسن عملها . مهجوم : من هجم البيت أي هدمه .

شبه الشاعر هذا الظليم وهو يرفع جناحيه في صدره ويحطمها بيت من الشعر أو الوبر أَلَمَتْ به الخرقاء فلم تحسن عمله ، فكلما رفعت جانباً منه سقط جانب واسترخت عيادته واطنابه وانتشرت أكنافه (جوانبه) .

28 تحفه : تحيط به . هقلة : نعامة . سطعاء : طويلة العنق . خاضعة : من خضع أي تطامن وسكن . زمار : صوت النعامة .

يقول إن نعامة طويلة العنق خاضعة (ساكنة مطمئنة) وقد أمالت رأسها لترعى ، تحيط بالظليم تجيب على تقنقته بصوت فيه ترنيم .

29 عريفهم : سيدهم . أثافي : حجارة تُنصب عليها القلتر وقد جعلها للرمي . مرجوم : مرمي بالحصى .

وهنا انتقل الشاعر إلى ذكر حال الدنيا فيقول إن أي قوم مهما عَزَّوْا ومهما كَثُرُوا لا بد أن تُصيبهم حوادث الدهر ومكارهه يوماً . وقد خصَّ العريف لأن عَزَّ القوم أو ذَلَّهم آنذاك من عَزَّ سيدهم أو ذَلَّه .

30 نافية للمال : مزيلة له والتاء في (نافية) للمبالغة . باقٍ لأهليه : مؤوَّل له ويحمد الشاعر الجود والكرم وإن أفقر صاحبه ويذمُّ البخل وإن أغناه .

- 31 والمالُ صُوفُ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومٌ
 32 وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ ثَمَنٌ مِمَّا يَضِئُ بِهِ الْأَقْوَامُ مَعْلُومٌ
 33 وَالْجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لَا يُسْتَرَادُّ لَهُ وَالْحِلْمُ آوَنَةٌ فِي النَّاسِ مَعْدُومٌ
 34 وَمُطْعَمُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مُطْعَمُهُ أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْخُرُومُ مَحْرُومٌ
 35 وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرَبَانِ يَزْجُرُهَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشُومٌ

31 قَرَار : قال الضَّحِّي : القَرَار النَّقْد وهو صغار الغنم حمر صغار الأجسام قصار الواحدة نَقْدَةٌ . يَلْعَبُونَ بِهِ : يتداولون ويعبثون به . وَافٍ : كثير . مَجْلُومٌ : مجزوز وهو من جَلَمَ أي جَزَّ الشَّعْرَ أو الصوف وهنا شبه المال بصوف النَّقْد فهو كثير عند الأغنياء يتداولونه ويعبثون به وقليل عند الفقراء وقد خصَّ التشبيه بصوف النَّقْد لأنه أَلْيَنُ صُوفٍ وأجوده للغزل .

32 يَضِئُ بِهِ : يَخْلُ بِهِ .

يقول إن الإنسان لا يُحَمَّدُ إِلَّا ببذل الغالي الذي تضيق به النفوس .

33 عَرَضٌ : ما يُعْرَضُ لِلإنسان . لَا يُسْتَرَادُّ لَهُ : لَا يُطْلَبُ ، لَا يَرَادُ . آوَنَةٌ : أحياناً . ويستمر الشاعر في وصف أحوال الدنيا فيقول إن الجهل يعرض للإنسان ولو لم يطلبه بينما ينعدم الحِلْمُ أحياناً في الناس ولو احتيج إليه وُطِّلِبَ .

34 الْغَنَمُ : الرزق .

يقول من كُتِبَ لَهُ الْغَنَمُ فلا بدَّ أَنَّهُ حاصل عليه أينما تَوَجَّهَ ، ومن كُتِبَ لَهُ الْحَرَمَانُ فهو لا بدَّ مَحْرُومٌ مِنَ الْغَنَمِ . ولن يناله . هنا ترى الشاعر يستسلم للقَدَرِ ويقول إن المَقْدَرُ لَا مَفَرَّ مِنْهُ .

35 يَزْجُرُهَا : من زَجَرَ الطير أي أطارها . والغربان من الطير التي يُتَشَاءَمُ بِهَا ، فمن طاردها وزجرها خوفاً من شؤم يحل به ، فلا بدَّ أَنَّهُ واقع في ما يخاف ويحذر ولو سلم .

- 36 وَكُلُّ حِصْنٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومٍ
 37 قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرَ رَنَمٍ وَالْقَوْمُ تَصْرَعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرْطُومٍ
 38 كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَقَهَا لِبَعْضِ أَحْيَانِهَا حَائِثَةٌ حَوْمٍ
 39 تَشْفِي الصَّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمٌ

- 36 حصن : المكان المنيع المَحْمِيّ . دعائمه : أركانه التي يقوم عليها .
 يقول : مهما طالّت سلامة الحصن ومتعته فلا بدّ أنه سينهدم يوماً .
 37 الشَّرْبُ : جمع شارب . المِزْهَرُ : العود . رَنَمٌ : مَرْتَنَمٌ له صوت يُطْرَبُ له .
 تَصْرَعُهُمْ : تطرحهم أرضاً . صَهْبَاءُ : خمر من عصير عنب أبيض . خُرطوم :
 أول ما ينزل من الخمر صافيةً ويقال أول خروجها من الدنّ ويكون أصفى
 وأرق .
 38 كَأْسُ : الإناء المملوء خمرأً . عَزِيزٌ : قال الرستميّ : العزيز : الملك .
 الْأَعْنَابُ : جمع عنب . عَتَقَهَا : ترك الخمرة في دنّها تعتق فأطال حبسها .
 لِبَعْضِ أَحْيَانِهَا : لبعض المناسبات الخاصة كعيد أو فصيح . حَائِثَةٌ : قوم
 خَمَّارُونَ نسبة إلى اخانة وقيل للحانوت . حَوْمٌ : الكثير وأصله الفتح وضمّه
 هنا للرؤي .
 يقول إن هذا الكأس من الخمر المعتقة قد حفظها الخَمَّارُونَ لمناسبات خاصة
 وهو يفخر بجودة هذه الخمرة المعتقة .
 39 الصَّدَاعُ : وجع في الرأس . صَالِبُهَا : قال الضبّيّ : وجع في الرأس يدور منه .
 يخالطها : يمازجها . التَدْوِيمُ : الدوار .
 يقول : لا يصيب الإنسان منها أيُّ صداع فتؤذيه بل هي تشفي الصداع ولا
 تبعث في الرأس أيّ دوار .

- 40 عَائِيَّةٌ قَرَقَفَتْ لَمْ تُطَلَّعْ سَنَةٌ يَجْنُهَا مُدَمَّجٌ بِالطَّيْنِ مَخْتُومٌ
 41 ظَلَّتْ تَرَقَّرُقُ فِي النَّاجُودِ يَصْفِقُهَا وَلِيدٌ أَعْجَمَ بِالكَتَّانِ مَقْدُومٌ
 42 كَانَ يُرِيقُهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَرْتُومٌ
 43 أَيْضُ أَبْرَزَةٍ لِلضَّحِّ رَاقِبُهُ مُقَلَّدٌ قُضِبَ الرِّيحَانِ مَفْعُومٌ

- 40 عَائِيَّةٌ : منسوبة إلى عانة وهي قرية من قرى الجزيرة . قَرَقَفَتْ : تُرْعِدُ شَارِبَهَا .
 لَمْ تُطَلَّعْ سَنَةٌ : أي مكثت في دنها سنة لم يُنْظَرِ إليها . يَجْنُهَا : يَسْتَرُهَا . مُدَمَّجٌ
 بِالطَّيْنِ أي أَنَّ الدَّنَّ طَيْنٌ بِالطَّيْنِ . المَخْتُومُ : مُعَلَّمٌ عَلَيْهِ أي ختم وطبع عليه .
 41 تَرَقَّرُقُ : أي تترقق أي تجري جرياً سهلاً أو تتلألاً ، أي تجيء وتذهب
 والمعنى الأخير اعتمده الضَّبِّي . أَمَا الرَّسْتَمِيُّ فَقَالَ : تَرَقَّرُقُ أي تَحَوَّلُ مِنْ إِنَاءٍ
 إِلَى إِنَاءٍ لِتَصْفُو . يَصْفِقُهَا : يَحَوِّطُهَا مِنْ إِنَاءٍ إِلَى آخَرٍ لِتَصْفُو . وَلِيدٌ أَعْجَمٌ : خَادِمٌ
 رَجُلٍ عَجَمِيٍّ أَوْ خَادِمٌ مِنْكَ أَعْجَمٌ . (أَعْجَمَ نَسَبَةً إِلَى الْعَجَمِ) . بِالكَتَّانِ
 مَقْدُومٌ : عَلَى فَمِهِ الْفِدَامُ وَهِيَ هُنَا خِرْقَةٌ مِنْ كَتَّانٍ جَعَلَتْ عَلَى فَمِ السَّاقِي لئَلَّا
 يَسْقُطَ مِنْ فِيهِ شَيْءٌ فَيَصِلَ إِلَى النَّاجُودِ ، وَهُوَ الْإِنَاءُ الَّذِي هِيَ فِيهِ . وَقَالَ أَحْمَدُ
 بْنُ عَمِيدٍ : إِنْ وَضَعَ الْخِرْقَةَ عَلَى فَمِ السَّاقِي هُوَ زِيٌّ فَارِسِيٌّ .
 42 شَرَفٌ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الْمَشْرَفُ . مُقَدَّمٌ : الَّذِي يَوْضَعُ عَلَى فَمِهِ لثَامٌ أَوْ خِرْقَةٌ .
 سَبَا : أَرَادَ بِهَا السَّبَائِبَ ، وَهَذَا مَا ذَكَرَ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ . وَالسَّبَائِبُ وَمُفْرَدُهَا
 السَّبِيَّةُ وَهِيَ شَقَّةُ كَتَّانٍ رَقِيقَةٍ . مَرْتُومٌ : مِنْ رَثَمِ الْفَرَسِ ، كَانَ فِي طَرَفِ أَنْفِهِ
 بَيَاضٌ .

- وقد شبهه الإبريق بانتصابه وببياضه بظبي على مُرتَفَعٍ ملثوم بسبائب الكتان .
 43 أَبْرَزُهُ : أَخْرَجَهُ لِلْعَيَانِ ، أَظْهَرَهُ . الضَّحُّ : مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهَذَا يَقْصِدُ
 بِهِ الشَّمْسُ . رَاقِبُهُ : مَنْ رَقَبَ أَيَّ حَرَسٍ وَحَازِرٍ ، وَهُوَ هُنَا الْخَمَارُ الَّذِي
 يَرِيقُ الْإِبْرِيقَ . مُقَلَّدٌ قُضِبَ الرِّيحَانِ : قَدْ وَضَعْتَ قُضْبَ الرِّيحَانِ فِي عُنُقِهِ .
 مَفْعُومٌ : الطَّيِّبُ الرَّائِحَةُ ، مُطَيِّبٌ وَالْفَغَمُ هِيَ الْأَنْفُ وَالْفَمُ . وَقَالَ : إِنْ هَذَا =

- 44 وقد غَدَوْتُ عَلَى قِرْنِي يُشَيِّعُنِي ماضٍ أَخُو ثِقَةٍ بِالْخَيْرِ مَوْسُومُ
 45 وَقَدْ عَلَوْتُ قَتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي يَوْمَ تَجِيءُ بِهِ الْجُوزَاءُ مَسْمُومُ
 46 حَامٍ كَانَ أَوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ دُونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ الْمَرْءِ مَعْمُومُ
 47 وَقَدْ أَقُودُ أَمَامَ الْحَيِّ سَلْهَبُهُ يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومُ

= الإبريق من فضة وقد أبرزه (راقبه) الخممار للشمس وأحاط عنقه بالريحان
 فانتشرت رائحته الطيبة.

44 غَدَوْتُ : ذهب غداة . القِرْن : الكفوف ، النظير في الشجاعة والعلم وغيرهما .
 يُشَيِّعُنِي : يُجِرُّنِي وَيَتَوَيْنِي . ماضٍ : سيف موثوق بمضائه في القطع .
 مَوْسُومُ : معلوم . بالخير موسوم : أي معلوم بالظفر .

يقول إنه ذهب غداة يلتقي قرنه الشجاع القوي (وهنا يمدح نفسه قائلاً إنه
 شجاع قوي كقرنه) يُشَجِّعُهُ عَلَى لِقَاءِ قَرْنِهِ سَيْفُهُ الْفَاعِلُ الْمَوْسُومُ بِالظَّفَرِ .

45 قَتُودَ الرَّحْلِ : عيدان الرحل ، والرحل ما يوضع على ظهر البعير . يَسْفَعُنِي :
 يَسْفَعُهُ : يلفحه ويغير لون بشرته . الْجُوزَاءُ : من بروج السماء . مَسْمُومُ :
 فيه سموم . وهنا شديد الحر .

يقول إنه قد اعتلى ناقته تحرقه شدة الحرارة في ذلك اليوم .

46 أَوَارَ النَّارِ : لهبها . شَامِلُهُ : أي صار فيه أجمع . دُونَ الثِّيَابِ : ما تحت الثياب
 أي الجسد .

يقول إن حر ذلك اليوم كان شديداً كأنه اللهب وقد احترق ثيابه وعمامته
 فشر بشدة الحرارة التي ألهمت جسده ورأسه .

47 أَقُودُ أَمَامَ الْحَيِّ : أي يتقدم قومه . أَقُودُ سَلْهَبُهُ : أقدم الفرس الطويلة . يَهْدِي
 بِهَا : يَقْدِمُهَا ، يَقُودُهَا . نَسَبٌ فِي الْحَيِّ : معلوم : يصف فرسه بأنها أصلية
 وذات عرق كريم وأهل الحي يعرفون عنها ذلك وهنا يمدح فرسه بطيب
 أصلها وكرم عرقها .

- 48 لا في شظاها ولا أرساغها عتبٌ ولا السنايكُ أفناهُنَّ تَقْلِمُ
49 سُلَّاءٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلٌّ لها ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانٍ مَعْجُومٌ
50 تَتَّبِعُ جُونًا إِذَا مَا هِيَجَتْ زَجِلَتْ كَانَ دُفًا عَلَى الْعَلْيَاءِ مَهْزُومٌ

48 الشظى : عظم مُستدق لاصق بالركبة أو بالذراع . الرُسخ : المفصل ما بين الساعد والكف أو ما بين الساق والقدم . عتب : عيب السنايك : مفردها : سنيك : مقدّم طرف الحافر .

يقول الشاعر إنه لا عيب في شظى هذا الفرس ولا في ارساغها ، وسنايكها صلبة لم تأكلها الأرض فتقلّمها ، فهي سليمة من كل ما يجعلها تُقصّر .
49 سُلَّاءٌ : شوكة النخلة . النهديّ : رجل من نهد وهي قبيلة من أهل نجد ، وعيدان نجد أصلب العيدان وأعتقها . فشبّه الفرس بها صلابه . غُلٌّ : أدخل لها إدخالاً في باطن حافرها . ذُو فَيْئَةٍ : النوى تُعْلَفُ الإبل ثم تبعره ثم يُفَتَّ البعر ويستخرج منه هذا النوى سليماً وذلك لِشِدَّةِ صلابته ويعاد بعد ذلك لتعلّفه الناقه ثابته . قُرَّان : قرية باليمامة . معجوم : مضموع ، يقال عجم أي عُضٌّ بالفم للتأكيد من صلابته . وهنا يقصد أن هذا النوى قد مضغته الناقه فلم تكسره لِشِدَّةِ صلابته قد شبه الشاعر الفرس بشوكة النخلة لارهاق صدرها وتمام عجزها وشبهها بعصا النهدي للامستها واندماجها وصلابتها . وقال : أدخل لها في باطن حافرها لحمة صلبة كأنها النوى المعجوم صلابه وهذا حمد لها فحافرها صُلْبٌ لَا يَمَسُّ الأرض لأنه مُقَرَّر .
50 جُونًا : الإبل النجون الدهماء : الشديدة السواد . إِذَا مَا هِيَجَتْ : إِذَا مَا هِيَجَتْ لِلْوَرْدِ أَوْ لِلْحَنْبِ . زَجِلَتْ : ارتفع صوتها وَحَنَ بعضها إلى بعض . مهزوم : يُقال فرسٌ هَزَمَ أي صوته كصوت الزعد .

يقول إن هذه الفرس تتبع إبلاً جونا لتأكل من ألبانها وإن هذه الإبل إِذَا مَا هِيَجَتْ ارتفع صوتها وشبه هذا الصوت بصوت الدف وهو على العلياء أي على مكان مشرف وذلك أَيْنَ لصوته وأرفع .

- 51 يَهْدِي بِهَا أَكْلُ الْخَدَيْنِ مُخْتَبِرٌ مِنَ الْجَمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومٌ
 52 إِذَا تَرَعَّمَ مِنْ حَافَاتِهَا رُبْعٌ حَتَّ شَغَامِيمٌ فِي حَافَاتِهَا كَوْمٌ
 53 وَقَدْ أَصَاحِبُ فِتْيَانًا طَعَامُهُمْ خَضِرُ الْمَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمٌ
 54 وَقَدْ يَسْرَتْ إِذَا مَا الْجُوعُ كَلَّفَهُ مُعَقَّبٌ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ مَقْرُومٌ

51 يَهْدِي بِهَا : يتقدمها . أَكْلُ : الكلفة هي حمرة كبدية أو سواد اشرب حمرة
 مُخْتَبِرٌ : مجرب . عَيْثُومٌ : عظيم الخف ، والعَيْثُوم : القيل أيضاً وقد شبه
 الجمل الفحل بالعَيْثُوم للدلالة على عَظَمِهِ .

يقول : يتقدم هذه الإبل فحل مختبر سمين عظيم الجثة .

52 تَرَعَّمَ : حَنَّ حيناً خفيفاً . حَافَاتِهَا : نواصبها . رُبْعٌ : الفصيل المولود في أول
 الربيع وقيل هو أحسن النتائج . حَتَّ : صَوَّتَ . شَغَامِيمٌ : الطوال الحسان .
 كَوْمٌ : العظام الأستنة واحدها : كوماء .

يقول : إذا ما جاءت الرُبْعُ إلى أمهاتها تريد حليتها ، جاوبتها أمهاتها وحنَّ
 بعضها إلى بعض .

53 خَضِرُ الْمَزَادِ : فيه قولان : أحدهما أن يكون مأوهم في مزادة قد طحلبت
 (الطَّحْلُبُ هو خضرة تعلق الماء المزمّن وقيل : هو الذي يكون على الماء كأن
 نَسَجَ العنكبوت والقطعة منه طَحْلَبَةٌ وَطَحْلِبَةٌ . وماء مُطَحْلَبٌ : كثير
 الطَّحْلُبِ ، (ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : طحلب) ، لطول المغزو أو
 السفر وتغيّرت ؛ والآخر : يريد أن الماء نفذ عندهم لطول السفر ، فكانوا إذا
 جهدهم العطش افتظوا الكروش فشربوا ما فيها من الماء . التَنشِيمُ التغيير
 ووصف في البيت جلادته ، وبعد همته ، وإنما قال طعامهم خضر المزاد ، ولم
 يذكر الشراب ، لأن الطعام مشتمل عليه .

54 يَسْرَتْ : استعملت الميسر . إِذَا مَا الْجُوعُ كَلَّفَهُ : كانوا إذا اشتد الزمان
 يستعملون الميسر ويظعمون ضعفاء الحيّ ، وكان لا يُيسِرُ في ذلك الوقت إلا =

55 لَوْ يَسِيرُونَ بِخَيْلٍ قَدْ يَسَرَتْ بِهَا وَكُلُّ مَا يَسَرُّ الْأَقْوَامُ مَغْرُومٌ

= المعروف بالجدود والكرم . مُعَقَّبٌ : يعني قدحاً مشدوداً بالعقب والعقب :
العصب تعمل منه الأوتار . النبع : من أكرم شجر القسيي والقداح . مقروم :
حز عليه بالأسنان ليكون ذلك أبلغ علامة يُعرف بها . وإنما يريد أنه سهم
معلوم بالفوز ، فقد وُسمَ لجودته ، وكل حَزَّ قَرْمَةٍ وَقَرْمَةٍ . وقال أحمد بن
عبيد : مقروم : مُعَلَّمٌ بعضٌ أو بنار أو بغير ذلك . ومُعَقَّبٌ قال : يُشَدُّ بالعقب
علامة . ومن كَسَرَ القاف أراد أنه يفوز فوزاً بعد فوز .

55 لَوْ يَسِيرُونَ بِخَيْلٍ : أي لو ذبحوا خيلاً ، وقامروا على نفاستها لَسَرَتْ بِهَا
وغرمت حظي منها ؛ إذ كل ما يسير به القوم مغروم .
ويقال : رجل يسير ويأسر ويسير للذي يدخل في الميسر ، أي القمار .

الفهرس

5 تقديم

قافية الباء

9 الطويل	التعجب	1
21 الطويل	مشيب	2

قافية الدال

31 السريع	جحد	3
33 الطويل	المتفقد	4
34 الطويل	الندي	5

قافية الراء

35 الطويل	الموقر	6
37 الكامل	بمسعر	7
39 الطويل	وقر	8
40 البسيط	المقادير	9

قافية الطاء

42 الطويل	قطاططا	10
----	--------------	--------	----

قافية العين

44 البسيط	سجعا	11
----	--------------	------	----

قافية اللام

45 الطويل	قائلة	12
----	--------------	-------	----

قافية الميم

47 البسيط	مصروم	13
----	--------------	-------	----

DĪWĀN ‘ALKAMA BIN ‘ABADAT

Revised by
SA‘ĪD NASĪB MAKĀREM

DAR SADER PUBLISHERS
Beirut

